
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

تقلص التفاعل الاجتماعي في الأسرة

وأثره علي تنشئة الطفل

(دراسة حالة علي عينة من الأسر بأحد احياء مدينة القاهرة)

الدكتورة / سهير عادل محمد صبحي العطار

مدرس بقسم الاجتماع كلية البنات – جامعة عين شمس

أولاً : الموضوع وأهميته :

ينصب هذا البحث علي ظاهرة تقلص التفاعل الاجتماعي في الأسرة الحضرية المصرية وأثرها علي تنشئة الطفل من النواحي (الاجتماعية، النفسية ، العقلية، الأخلاقية ، الصحية ، والغذائية).

ومن هنا يأتي دور الأسرة بوصفها الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل مع أعضائها. فهي التي تؤثر علي النمو الشخصي في مراحله الأولى سابقة بذلك أي جماعة أخرى، حيث تعد المسئولة عن بناء الشخصية الاجتماعية والثقافية. وان تأثيرها ينفذ إلى أعماق شخصية الفرد ويمسها في مجموعها. كما وأنها تحتوي علي طائفة من علاقات المواجهة الوثيقة التي تتميز بالترابط والتعاون. وهكذا ظلت سمة الترابط الوثيق والألفة Intimacy أهم الملامح المميزة للأسرة. ويمكن أن نستشهد برأي رنيه كوينج عن الأسرة بوصفها "جماعة من نوع خاص يرتبط أفرادها بعلاقة الشعور الواحد الأليف المترابط والتعاون والمساعدة المتبادلة وتتميز العلاقات داخلها بالألفة والترابط.(1)

فالأسرة وما تقدمه من علاقات اجتماعية حميمة تلعب دوراً كبيراً في تشكيل ونمو شخصية الطفل في كافة النواحي المختلفة. كما وأن درجة الاستثاره التي توفرها الأسرة تمثل أحد العوامل المسببة للفروق الفردية بين الأطفال . ويدعم هذا القول إن النمو والسلوك الإنساني ينتج عن التفاعل بين الفرد والبيئة فنمو المخ والجسم يتم قبل حدوث أي سلوك خارجي ولكن نمو سعة المخ لمعالجة المعلومات وتوليد السلوكيات المناسبة يعتمد علي درجات محددة من الخبرات البيئية التي يتلقاها الطفل من أسرته من خلال التفاعل الاجتماعي(2).

وهكذا يمكن القول إن من أهم أسباب مشكلات مرحلة الطفولة وخاصة طفل ماقبل المدرسة تعزي إلى عدم إعطاء الوالدان الاهتمام والرعاية الكافيين. إذ إنه في حاجة إلى إشباع حاجاته المعرفية والانفعالية والاجتماعية والعقلية والصحية والأخلاقية الخ. ولن يتأتي ذلك إلا من خلال روابط من الثقة والحب التي تُدعم عن طريق التفاعل الاجتماعي بين الطفل ووالديه(3) .

ودعماً لهذه المقولة يمكن أن نومىء إلى النتيجة التي خلص إليها هوك Huck أن ثمة علاقة طردية بين قلة الخبرات الاجتماعية الحميمة واعاقة نمو الطفل(4). وأيضا النتيجة التي توصلت إليها "فوزيه دياب" وهي أن أساس الصحة النفسية والعقلية والنمو النفسي والعقلي السليم للطفل هو أن تكون هناك علاقة حميمة ودائمة في الأسرة.(5)

وتأسيساً علي ماتقدم تبرز أهمية التنشئة الاجتماعية التي يتم من خلالها التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة بين الطفل ووالديه وأخوته بإعتبارها من أهم وظائف الأسرة الحديثة. وتتم هـذه العمليـة علـي مرحلتين أساسيتين هما :-

أ- مرحلة التهيئة أو تنسيق القوي والاستعدادات البيولوجية والنفسيه وغيرها للطفل بحيث يصبح الفـرد مهيئاً لعملية التنشئة الاجتماعية.

ب- وعملية التنشئة الاجتماعية ذاتها.

ومن العناصر الأساسية الـتي تقـوم علي تحقيقها مرحلـة التهيئـة الاجتماعيـة تنمية القـدرات الأساسية التي تكـون في حالـة كمـون أو قصور عند الـولادة. وكذلك البـذور الأولى لثقة الإنسان في نفسـه وتكويـن إيقاعات الحياة الأساسية من خلال هذا التفاعل . وتمثل المرحلـة الثانية صلب عملية التنشئة الاجتماعية الحقيقية والتي تُعد إيذاناً بدخول الفرد عالم العلاقات الاجتماعية المنظمة. ومن هنا يبـدو بـأقصى درجـة من الوضوح مدي ضخامة وتنوع تأثير الأسرة علي الطفل.

ويمكـن أن نلخـص هـذه العملية بقولنا إن أعماق طباع الفرد وشخصيته تتكـون مـن خـلال هـذه المرحلة في الفترة من السنة الأولى حتى السنة الرابعة أو الخامسة من العمـر وذلـك في نطـاق الأسـرة الضيـق، أي في مجـال العلاقـات المتفاعلة بين الطفل ووالديه وأخوته وأقاربـه المقربين والذيـن يشـاركون الأسـرة المعيشة داخل نفس البيت(6).

ويبين مما سبق أهمية التنشئة الاجتماعية في دعم التفاعل الاجتماعي بين الطفـل في مرحلـة ماقبل المدرسة وأسرته وذلك من أجل إشباع حاجاته الغذائية والصحيـة والحركيـة والانفعاليـة والعقليـة والاجتماعية والخلقية.

فمن الناحية الصحية والغذائية: يقرر الأطباء وخبراء التغذية أن أثار الأمراض المعديـة وأمراض سـوء التغذية التي يصاب بها الطفل في هذه المرحلة كثيراً ماتبقي معـه إلى آخر عمره. وان مـن يهدده المـرض في طفولته يبقي معرضاً لأي انهيار صحي في مستقبل الأيام. كما وأن في هذه المرحلـة يجـب تعليم الطفـل متي يأكل وكيف يأكل وماذا يأكل . كما يجب تشجيع عـادات الأكـل الحسنة مع عدم إرغام الطفـل علـي الأكـل ومعرفة أسباب فقد الشهية(7) وهذا لن يتأتي إلا من خلال مصاحبة ومشاركة الأم لطفلها.

أما الناحية الحركية : فتلعب البيئة دوراً هاماً في تنمية النمو الحركي إذ أن تشجيع الأباء لأطفالهم في هذه المرحلة ومشاركتهم لهم للقيام بألوان مختلفة من النشاط الرياضي والحركي يساعد علي تنمية هـذا النـوع مـن النمـو. وهذا يتطلـب مـن الوالدين الوقـوف علـي نـوع الرياضـة المحبـب للطفـل وتشـجيعه ومشـاركته علـي ممارستها. هـذا إلى جـانب عـدم التبرم والاستياء من حركـة الطفـل الزائـدة في هـذه المرحلـة، بـل محاولـة تشجيعه(8).

ومن الناحية العقلية : فنجد أنه مع النمو العقلي للطفل تكثر أسئلته. بل إن البعض يطلق علـي هـذه المرحلـة مرحلة السؤال. وفيها يتدرج الطفل في تسـاؤلاته مـن التساؤلات العاديـة إلى التساؤلات الفلسفية بـدون وعـي. ويحتاج الطفل في هذه المرحلـة إلى رعاية أمـه والتصاقها بـه باعتبارهـا "مدرسـة خاصـة" لطفلها ، تحـاول أن

تقدم له أفضل ما عندها من أجل ارتقائه العقلي. كما يحتاج إلى الأب حتى يسير هذا الارتقاء في طريقة الصحيح.

وعلي ذلك يمكن القول بصفة عامة إن ضخامة أو ضآلة حصيلة الطفل اللغوية تتوقف علي البيئة الإنسانية التي يتفاعل معها وعلي المنبهات والحوافز التي تقدمها له هذه البيئة. فالطفل الذي يعيش عيشة انعزالية لأي سبب من الأسباب ولاتتاح له الفرص لكي يكتسب الخبرات ويتكلم عنها ولايختلط بغيره وبخاصة الكبار الذين يكونون مثلاً وقدوة في النطق السليم باللغة والتعبير الكلامي الواضح. مثل هذا الطفل لابد أن يتأخر ويتخلف ليس فقط في نموه اللغوي بل في نموه العقلي أيضاً.

وهذا ما أكدته "ماكارثي Mc Carthy" إن النمو اللغوي للأطفال الذين يرتبطون كثيراً بالكبار يكون سريعاً بدرجة ملحوظة(9) وقد أشار "ويتينج Witting" إلى أن عدم استخدام الوالدين المحادثة عندما يتفاعلون مع الأبناء ينتج عنه حرمان الطفل من فرص الاستماع والتعلم من النماذج الراشدة(10). وعلي ذلك فاللغة تعتبر مظهراً من مظاهر نمو القدرة العقلية العامة والتي تعتمد علي تفاعل الوالدين مع طفلهما.

آما من الناحية الانفعالية أو الوجدانية: فإنه علي مدار تلك المرحلة تتكون بالتدريج معظم العادات الانفعالية حيث تتجمع حول الموضوعات والأشخاص في شكل عواطف. وطبيعي أن تكون أولي العواطف نحو الأم أو من يقوم مقامها. وهذا يحتاج إلى ملاصقة الام لطفلها(11). لكي تحقق له النمو النفسي السليم وبالتالي الحب الواعي المستنير الذي يشبع حاجاته إلى الشعور بالأمن والطمأنينة والثقة بالنفس ويجنبه الخوف والقلق والشعور بالحرمان – والمقصود بالحب الواعي المستنير – أن نحب الطفل لذاته وعلي ماهو عليه لا كمكافأة لما يفعله ومالا يفعله(12).

ويتأكد الطفل من حب والديه له خلال الحياة اليومية بعديد من الأساليب وطرق المداعبة. كنغمة الكلام إليه والمعانقة واللمسة الرقيقة والابتسامة العذبة. فقبله المساء والجلوس في حجر الام وهي تقص عليه قصة لطيفة كل هذا ومايماثله من أساليب المداعبة والتودد يقنع الطفل بأنه يستطيع أن يعتمد علي حب والديه في جميع الأوقات وهو بغير هذا الضمان من الحب والعطف في حكم الطفل البائس الذي فقد والداه(13).

آما فيما يتعلق بالناحية الخلقية للطفل في هذه المرحلة : فأنه يستطيع إلى حد ما التمييز بين الخير والشر في السلوك، وبين الحق والباطل في الأفكار ، لأنه يستوعب إلى حد ما معايير السلوك الأخلاقي. وبالتالي فإن محاولة إكساب الطفل للسلوك الأخلاقي جزء من شخصيته ويبدو أمراً محتملاً إلى حد ما. وهذا بدوره يمكِّن الوالدان من محاولة تدريب الطفل وتعليمه السلوك الأخلاقي من خلال المواقف العملية المتفرقة. وهذا يتطلب بالضرورة مشاركة الطفل والتفاعل معه لتحقيق هذا السلوك(14).

كما يظهر في هذه المرحلة مدي تأثير القدرة والمحاكاة. إذ أن طبيعة طفل هذه المرحلة تكون مرنة تقبل التشكيل والتطبيع بسرعة عن طريق تفاعلها مع البيئة المحيطة وهي أسرته ممثلة في الوالدين وأخوته كذا يقول ابن سينا فإذا فطم الصبي من الرضاع بدء بتأديبه ورياضة أخلاقة قبل أن تهجم عليه الأخلاق اللئيمة وتفاجئه الشيم الذميمة(15).

أما فيما يتعلق بالناحية الاجتماعية : ينبغي علي الأسرة في هذه المرحلة أن تهيأ للطفل الجو الاجتماعي الذي يشبع حاجاته إلى التفاعل والتوافق مع الآخرين خاصة مع أقرانه ورفاقه اعتباراً من العام الثالث من العمر(16). فمن خلال هذا التفاعل بمواقفه المختلفة يتعلم الطفل المعايير الاجتماعية السليمة وأداب السلوك المعياري التي تساعده علي ممارسة الإدراك الاجتماعي. كما يتعلم الثقة بالنفس وتحمل المسئولية(17).

وتتم الروابط الاجتماعية الأولى لطفل هذه المرحلة في المنزل. فالآسرة تلعب دوراً هاماً في تحديد اتجاهات الطفل وسلوكه في المواقف الاجتماعية المختلفة. فهي التي تغرس في نفسه فكرة الانتماء إلى الجماعة وأنه مرغوب فيه من أفرادها. فقد قام "سايمونز Symons بمقارنة مجموعتين من الأطفال إحداهما تتمتع بقبول الوالدين والأخرى تعاني من اهمال الوالدين ونبذهم. فوجد أن أطفال المجموعة الأولى كانوا أكثر ثقة بأنفسهم وأكثر استقراراً أو أميل إلى المودة وتكوين العلاقات الاجتماعية الطيبة. وكانوا تبعاً لصفاتهم الفردية المزاجية إما هادئين متزنين أو نشطين متحمسين. وعلي العكس من ذلك كان الأطفال المنبوذين إما مترددين مرتبكين أو قلقين متمردين أو خاملين غير مكترثين(18).

علاوة علي ذلك فالنمو الاجتماعي في مرحلة الطفولة المبكرة أو طفل ماقبل المدرسة يتأثر بالعلاقات بين الوالدين واتجاهاتهم نحو الوالدية – والعلاقات بين الوالدين والطفل والعلاقات بين الأخوة وجنس الطفل وتربيته بين أخوته والفاصل الزمني بين الأطفال(19).

وتأسيساً علي ماتقدم لنا أن نتصور بعد ذلك مدي خطورة الآثار المترتبة علي زبول فكرة التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة حيث الخواء القيمي الذي يعاني منه الطفل والافتقار إلى القيم ومفردات الثقافة المختلفة التي تعينه علي عملية التكيف مع المواقف الجديدة التي تواجهه في سياق تفاعله مع البيئة التي يعيش فيها وتساعده علي تنمية مشاعر الحب والود والتراحم والالفة مع غيره وتعمق في نفسه الإحساس بالانتماء لأسرته ووطنه.

لهذه الأسباب مجتمعه فلامراء في أن فهم ظاهرة اضمحلال التفاعل الاجتماعي في الأسرة الحضرية المصرية وأثرها علي تنشئة الطفل ومحاولة تحليلها وتفسيرها والتنبؤ بمستقبلها كل أولئك سوف يساعد علي التحكم في أسبابها والنتائج المترتبة عليها بغية استشراف آفاق مستقبل هذه الظاهرة وطرح توقعات يمكن أن تسهم في توجيه السياسات الاجتماعية المرتبطه بها.

ثانياً : الدراسات السابقة :

لقد توصلنا إلى بلورة هذا الموضوع علي هذا النحو بعد استقراء متأمل ومراجعة دقيقة للتراث العلمي المتعلق به.

ورغم أننا وجدنا هذا التراث واسعاً وشاملاً ومترامي الأطراف. ومع تقديرنا لجهود هؤلاء العلماء والباحثين إلا اننا نلاحظ أن معظم الدراسات في مجال علم الاجتماع الأسرى تركز جُل اهتمامها علي العناصر الأخلاقية في تربيه الطفل والتي عبرت عنها آراء اميل دور كايم في كتاب (التربيه الأخلاقية) ثم بدأ الاهتمام بتطرق إلى دراسة موضوعات أخرى تتعلق بتأثيرات الأب علي الابنة والابن وسلوك الام وأثره علي

الطفل أو الطفلة وأثر خروج المرأة للعمل علي الأبناء. كما أعطت بعض الدراسات مزيداً من الاهتمام إلى أثر انفراد أحد الوالدين بالسلطة ومدي الشعور بالدفء العاطفي أو الوحشة داخل الأسرة والي تقسيم العمل بين الوالدين والي القيم الوالديه وأساليب العقاب والثواب داخل الأسرة والي ظاهرة سفر الوالدين أو أحدهما للعمل مع ترك الأولاد لفترة من الوقت وتأثير ذلك علي تنشئة الطفل. كذلك تأثير وسائل الإعلام علي الطفل في الأسرة، وبعض الدراسات الأخرى تناولت التنشئة الاجتماعية بأعتبارها عملية متغيره والبعض الآخر قدم دراسات عن التغير الأسرى وان اختلفت في طرح ماهيته وعوامله وأشكاله(20). ويتبين ذلك من خلال استعراضنا لبعض الدراسات السابقة والتي اجريت سواء علي المستوي المحلي أو المستوي الدولي.

وبالنسبة للدراسات التي اجريت علي المستوي المحلي، فإنه يمكن اجمالها فيما يلي :

- دراسة ميدانية لانعام عبدالجواد (سنة 1974) أنتهت فيها إلى نتيجة مؤداها أن عمل المرأة اثر تأثيراً شديداً علي أداء واجباتها نحو أطفالها، وذلك لانشغالها بمهام أخرى خارج المنزل.

- دراسة ميدانية لمرزوق عبدالمجيد (سنة 1990) خلص فيها إلى أن خروج المرأة للعمل كان له أثراً سلبياً علي تضاؤل مساحة التفاعل الاجتماعي علي الام وابنائها في مرحلة الطفولة.

- دراسة ليلي عبدالحميد محمد عيد (1980) خلصت إلى نتيجة مؤداها أن خروج المرأة للعمل يزيد من فرصة جنوح أولادها بالمقارنة بابناء الامهات غير العاملات.

- دراسة اجلال اسماعيل حلمي (1996) أوضحت أن ممارسة العنف لدي الاطفال بأشكاله المختلفة يعزي إما إلي إساءة معاملة الوالدين له، وإما إلى العزلة الاجتماعية التي فرضاها عليه الوالدان سواء بينه وبينهم أو بينه وبين الاخرين.

دراسة لمني الحديدي وسلوي امام (1995) حول عادات مشاهدة الفيديو والتليفزيون تبين منها أن كثافة الاقبال علي مشاهدة الأول كان بنسبة 56.2٪ والثاني بنسبة 88٪،

- دراسة اتحاد الاذاعة والتليفزيون حول جمهور الكاسيت والفيديو حيث تبين أن كثافة الاستماع والمشاهدة بلغت 93.8٪

- دراسة نوال عمر حول الفيديو في حي مصر الجديدة بمدينة القاهرة تبين أن كثافة المشاهدة بلغت 88٪.

وبالنسبة للدراسات التي اجريت علي المستوي الدولي يمكن أن نذكر :

- الدراسة التي قام بها فريق من الباحثين العاملين بمركز خدمة الطفولة باستراسبورج Strasbourg بفرنسا (1992) والتي انتهت إلي أن اهمال الوالدين في رعاية طفلهما وسوء معاملتهما اياه، يترتب عليه انعزاله عن المجتمع وعزوفه عن العلاقات الاجتماعية الخارجية مما يفضي به في النهاية إلى ظهور سلوكيات مضطربه. الامر الذي حدي بهؤلاء الباحثين علي الخروج بتوصية مفادها انه في حالة تعمد الوالدين اهمال طفلهما وفشل التفاعل معه، يمكن في هذه الحالة اخذه من والديه وايداعه في احدي الاسر البديلة كي يعيد تكيفه الاجتماعي معها في ظل اسرة واعية بهذه المفاهيم.

- وفي دراسة لكالدويل Caldwell أكدت أن الأسرة بما جبلت عليه من دفء المشاعر وعمق الاحاسيس تعد مرتعاً خصباً للتنشئة الاجتماعية السويه للطفل في أي جزء من العالم. وحتى تتحقق هذه الصورة فلابد أن يعيش الطفل في كنف والدين يحرصان علي رعايته ومجالسته ومشاطرته اللعب والتريض وكذلك اصطحابه في الزيارات المختلفة، بالاضافة إلى الاجابة المبسطة لتساؤلاته التي لاتنتهي (21)

وفي كل الحالات فإن هذه الدراسات السابقة لم تتعرض لموضوع بحثنا ماخلا شذرات متناثرة في ثنايا الفصول أو في بعض المقالات مما كان حافزاً لنا علي ولوج هذا الموضوع من أجل محاولة تقديم رؤية متكاملة عنه لجدته وحداثته.

ثالثاً : أهداف وفروض البحث :

سنحاول في هذا البحث الكشف عن غرض قريب وغاية بعيدة المدي(22). وبالنسبة للغرض القريب فأنه ينصب علي محاولة فهم ظاهرة تقلص التفاعل الاجتماعي في الأسرة الحضرية المصرية من خلال رؤيه آنية لواقع هذه الظاهرة ومحاولة تقديم تحليل وتفسير لها من أجل تشخيصها عن طريق الوقوف علي أسبابها والآثار المترتبة عليها تجاه عملية التنشئة الموجهه للطفل علي المستوي الاجتماعي، والنفسي، والعقلي، والأخلاقي، والصحي والغذائي.

أما الغاية من البحث ، والتي تمثل هدفاً بعيداً نهائياً له فأنها تتجلي في تقديم رؤيه استشرافية مستقبلية لهذه الظاهرة بغية وضع البدائل أو الحلول العلمية للمشاكل التي تثور بصددها في شكل مقترح مأمول(23) لشكل التفاعل الاجتماعي الأمثل في الأسرة الحضرية وتأثيراته الإيجابية علي عملية التنشئة الاجتماعية الموجهه لطفل الغد .

ويعننا علي تحقيق هذا الهدف فرض أساسي ومجموعة فروض فرعية يمكن أن نجملها علي الوجه التالي:

الفرض الرئيسي :

إن هناك علاقة طردية بين اضمحلال التفاعل الاجتماعي في الأسرة الحضرية المصرية وبين التنشئة السلبية الموجهة لطفل ماقبل المدرسة في كافة الجوانب المختلفة، الاجتماعية النفسية ، العقلية ، الأخلاقية ، الحركية، الصحية ، والغذائية .

ويتفرع من هذا الفرض مجموعة فروض فرعية تتناول عوامل اضمحلال التفاعل الاجتماعي في الأسرة الحضرية المصرية وعملية التنشئة الموجهه للطفل وذلك علي النحو التالي بيانه :

- إلى أي مدي يؤثر اختلاف المستوي الاجتماعي الاقتصادي الممثل في المهنة، الدخل، التعليم، نمط السكن، مكان السكن علي التفاعل الاسري.
- إلى أي مدي يؤثر اختلاف الثقافة الفرعية لاحد الزوجين (ريفية – حضرية) علي التفاعل الاسري.
- هناك علاقة بين انشغال الوالدين بالعمل وتقلص التفاعل الاجتماعي في الأسرة مما ينعكس سلباً علي عملية التنشئة الموجهه للطفل.
- تؤثر ظروف سفر الوالدين أو احدهما للعمل بالخارج فترة من الوقت وترك الأولاد في مصر علي تنشئتهم الاجتماعية.

- هناك علاقة بين الأمية الثقافية للزوجين أو احدهما (بالنسبة للوقوف علي خصائص واحتياجات مرحلة طفل ماقبل المدرسة) علي التنشئة الموجهه له.
- تؤثر ظروف اختلاف التنشأة الأولى للوالدين علي حجم وطبيعة التفاعل الاجتماعي الأسرى وبالتالي علي تنشئة الطفل.
- هناك علاقة بين سيطرة الطابع الذاتي الفردي علي العلاقات في الأسرة الحضرية وتضاؤل مساحة التفاعل الاجتماعي فيها وعملية التنشئة الموجهه للطفل.
- تؤثر وسائل الإعلام (وخاصة التليفزيون ، الفيديو ، البث الفضائي) علي تقلص مساحة التفاعل الأسرى وبالتالي علي تنشئة الطفل في الأسرة الحضرية.
- تؤثر الألعاب الإلكترونية الحديثة للطفل (ممثلة في الآلات الحديثة مثل اليمجاجيم ، والينتندو، والسوبر لينتندو) علي تقلص مساحة التفاعل الأسرى وبالتالي علي التنشئة الموجهة له.

رابعاً : المفاهيم الأساسية (التعاريف الاجرائية لمصطلحات البحث) :

تفرض طبيعة هذا البحث أن تقدم تعريفاً للمفاهيم التالية :

- التفاعل الاجتماعـــــــي :

التفاعل الاجتماعي هو التأثير المتبادل بين شخصين علي الأقل من خلال تعاشرهما في الأفكار والأنشطة وتبادل المعلومات وتراكم المعارف واتساع نطاق الخبرات المكتسبة(24). كما وأنه عملية اجتماعية أساسية تشتمل علي شبكة علاقات متبادلة بين فردين أو اكثر أو بين جماعتين أو اكثر .

والرمز هو الوسيلة السائدة للتفاعل الاجتماعي ويعرف بأنه الشيء الذي يحل محل آخر دون الوجود المادي لهذا الشيء ومن أمثلته الإشارات ، والإيماءات ، وحركات الجسم المختلفة. وغالباً ما يقترف الرمز بالكلام الشفوي ليعطية دلالة معينة تسهل التعاون وأداء المهام بين البشر. بعبارة أخرى يستخدم الناس مخزونهم اللغوي من الكلمات لتفسير إيماءاتهم من خلال تفاعلهم مع الآخرين(25).

الأسرة : الأسرة التي سوف نعول عليها في بحثنا هي أسرة الإنسال (النواة) التي تتكون من الزوج والزوجه والأطفال المباشرين.

التنشئة الاجتماعيـــــة : هي العملية التي يكتسب من خلالها الفرد القيم والمعتقدات والمعارف والمعايير والمهارات الجسمية والعقلية والاجتماعية والحركية حتى يصبح انساناً يتفاعل اجتماعياً مع البيئة التي ينتمي اليها (26).

- مرحلة الطفولة :

سوف نقتصر في هذا البحث علي مرحلة الطفولة المبكرة أو طفل ماقبل المدرسة. وتبدأ هذه المرحلة من نهاية السنة الثانية وحتى بداية السنة السادسة. وذلك علي أساس أن هذه المرحلة تعد بداية التعامل الاجتماعي مع الأسرة من خلال تكوين بدايات ردود الأفعال إزاء المواقف الاجتماعية المختلفة التي يتعرض لها. كما أنها مرحلة تجريب لما اكتسبة الطفل وتلقاه من ضوابط واتجاهات ومشاعر داخل

الأسرة. وهذا إلى جانب أنه في تلك المرحلة يتم إرساء أسس الأخلاق الفاضلة ومبادئ التفاعل الاجتماعي السليم كما توضع أيضاً بذور الانحراف المزاجي والجناح والخروج علي نظم المجتمع.

وتأسيساً علي ماتقدم فأنه في هذه المرحلة يضع الوالدان الأساس الذي يتقرر من خلاله نوع الشخصية التي سيكون عليها الفرد فيما بعد. ولذا لم يكن غريباً أن تهتم العلوم الاجتماعية والإنسانية والبيولوجيه بهذه المرحلة وان يبرز العلماء والمفكرين أهميتها علي سائر مراحل النمو الأخرى.

المجتمع الحضري : هو ذلك المجتمع الذي يتسم بالتنوع المهني والاختلاف والتدرج الطبقي والتباين في مستوي التعليم. وكذلك في الدخول وكذا الأنشطة الاقتصادية. هذا إلى جانب انه يتصف بالتنوع والاختلاف في السمات الاجتماعية والنفسية المتمثلة في المعتقدات والآراء والاتجاهات علاوة علي أنه يتميز بالعلاقات الثانوية والسطحية.

خامساً : الإطار النظري والمنهجي للبحث :

أ- الإطار النظري :

تم الاستعانة بالاتجاه الاجتماعي المعاصر الذي يتزعمه تالكوت بارسونز Talcott Parsons ونظرية التفاعلية الرمزية التي نادي بها عالم الاجتماع الامريكي جورج هربرت ميد Greorge H. Mead علي اعتبار انهما يلقيان الضوء علي الجوانب التالية:

- إبراز الأهمية القصوى لدور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية لأطفالها حيث تمارس أول وأعمق تأثير علي الطفل فهي البنية الأكثر تأهيلاً لغرس الاتجاهات والمشاعر وقيم المجتمع المتحضر.
- التأكيد علي أن الأسرة تعد أهم أشكال التفاعل الاجتماعي حيث تلعب دوراً محورياً في نقل البيئة الرمزية. بما تحمله من معاني وقيم إلى أفرادها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ليترجمها الطفل في شكل أفعال اجتماعية حينما يتفاعل اجتماعياً ، مع ربط هذا التفاعل داخل الأسرة بالتفاعل في نطاق البناء الاجتماعي للمجتمع، حيث أن الأسرة محددة بنمط الحياة الأسرى السائد في المجتمع.
- علاوة علي التأكيد علي أهمية مرحلة الطفولة وبصفة خاصة طفل ماقبل المدرسة حيث تعتبر من أهم سنوات التنشئة في تكوين الشخصية وهي المرحلة المبتغاة في البحث.

وفيما يلي نعرض لهذين الاتجاهين علي التوالي :

-الاتجاه الاجتماعي المعاصر لتلكوت بارسونز :

يعدتلكوت بارسونز من اشهر علماء الاجتماعي المعاصرين الذين أفردوا مكاناً خاصاً في دراساتهم للطفل(27) وهو ينظر إلى عملية التنشئة الاجتماعيه علي أنها تلك العملية التي يتم من خلالها تلقين الفرد مجموعة من القواعد والمعايير ليترجمها في شكل أفعال اجتماعية عند تفاعله اجتماعياً مع الآخرين(28).

وتأسيساً علي ماتقدم فالتنشئة الاجتماعية من وجهة نظر بارسونز هي عملية تعلم تعتمد علي التلقين والمحاكاة بهدف استدماج عناصر الثقافة في نسق شخصية الطفل عن طريق تفاعله الاجتماعي. وبذلك يصبح الطفل يشابه الأفراد المحيطين به وبالتالي يمكن التوافق معهم(29).

وقد أكـد بارسونز في نظريته علي أن العلاقة بين الطفل وأسرته في مرحلة الطفولة ليست مجرد اهتمام متبادل وإنما هي نفاذ وتداخل متبادل من خلال علاقة تفاعل مستمرة تتحقق من خلالها بناء شخصية الطفل عبر عملية التنشئة الاجتماعية المستمرة. ولذا قسمها إلى ثلاث مراحل: مرحلة ماقبل المدرسة ويعتبرها بارسونز من أهم سنوات التنشئة في تكوين الشخصية للطفل ثم مرحلة دخول الطفل المدرسة الابتدائية ويطلق عليها بارسونز الطور الثانوي وأخيراً المرحلة الثالثة وهي مرحلة الخروج إلى العمل (30).

ومن نافلة القول أن نشير إلى أن بارسونز قد أكد في اتجاهه النظري علي أن الأسرة هي البنية الأكثر تأهيلاً La Structure la plus apte لغرس قيم المجتمع المتحضر حيث أن الأبوين هما أول من يتصلان بالطفل اجتماعياً في سني حياته الأولى. وأن هذا الاتصال يشكل أساس توقعاته واستجاباته في علاقاته الاجتماعية حيث أن الطفل في هذه المرحلة يكون اكثر لدانه ، Le plus plastique واكثر كفاءة علي التعلم خلال تفاعله الاجتماعي في أسرته (31).

- نظرية التفاعلية الرمزية لجورج هربرت ميد :

تعتبر هذه النظرية من أكثر النظريات استخداماً في دراسة الأسرة وخاصة العمليات الداخلية فيها والممثله في التنشئة الاجتماعية وشبكه العلاقات الأسرية بين الزوج والزوجه والأولاد. (32).

ووفقاً لمفهوم هذه النظرية عن التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة، فهو يتكون من مجموعة من المفردات، في مقدمتها الرموز حيث تلعب الأسرة دوراً محورياً في نقل البيئة الرمزية بما تحمله من معاني وقيم إلى أفرادها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بإكساب أفرادها عناصر الثقافة الاجتماعية برموزها المختلفة(33) وهي التي تحدد لهم كيفية التعامل مع الغير وكيفية التكيف معهم بالإضافة إلى تحقيق الانتماء العاطفي لأسرهم ووطنهم. إذ أن انتقال العاطفة بالتبادل من فرد إلى آخر داخل الأسرة يؤدي إلى اشتراكهم في العواطف والأحاسيس ، الأمر الذي يزيد من ترابط الأسرة والمجتمع(34). ويتم التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة عن طريق توزيع الأدوار. فكل فرد ينبغي أن يلعب دوراً اجتماعياً معيناً. ويعتبر تمثيل الدور "Roletaking" هو العملية المركزية الرئيسية في الاتجاه التفاعلي. ففي هذه العملية فان كل دور يشكل طريقاً يربط بأدوار أخرى في الموقف. فالتفاعل عملية دينامية مستمرة وهي عملية اختيار مستمرة لمفهوم دور فرد عند الآخر. كما أن هذه العملية تتطلب من الفرد أن يكون لديه المقدرة لتوقع تصرفات أفراد الأسرة. فمعرفة الفرد بالآخرين تمكن من التنبؤ بما يتوقعه الآخرون منه وتمكنه أيضا من معرفة كيف تكون ردود فعلهم بالنسبة له(35).

وقد أكدت الدراسات في هذا الصدد انه كلما كان العالم الرمزي مختلفا ومتبايناً كما يحدث في زيجات بين أفراد ينتمون إلى بيئات لغوية وثقافية مختلفة كلما تبلورت توقعات الأدوار بينهما بشكل ضعيف وبطيء وكلها شهد التفاعل بينهما ضروباً من التوتر والصراع. ويحدث العكس في حالة اشتراك الطرفين في عالم رمزي واحد.(36)

وينسحب نفس التعميم علي التفاعل بين الآباء والأبناء. وبالرغم من أن هذا التفاعل يوجه من خلال الوالدين اللذين يعتبران مسئولين عن التنشئة الاجتماعية لأولادهما(37). إلا أن اختلاف الظروف

الاجتماعية التي يتعرض لها كل من الآباء والأبناء قد يفتح الطريق واسعاً لحدوث توتر وصراع بين الأجيال المختلفة داخل الأسرة. كأن يحدث الزواج بين طرفين متساويين أو متقاربين في مستوي التعليم والثقافة والكسب. لكن هذا التقارب يخفي اختلافاً بيناً في ظروف النشأة الأولى مما قد لايتضح إلا بعد الزواج فيعكر صفو العلاقة ويقلص من حجم التفاعل بينهما، مما ينعكس علي التنشئة الاجتماعية الموجهه لأطفالهما. هذا بالإضافة إلى أن اختلاف الخصائص الاجتماعية والثقافية للأسرة كالمستوي الطبقي والثقافة الفرعية : ريفية – حضرية يمكن أن تؤثر تأثيراً سلبياً علي تشكيل شبكه العلاقات الداخلية وأدوار الزوجين في الأسرة(38).

ب- الإطار المنهجي للبحث :

ويتضمن مناهج البحث ، وأدوات ووسائل جمع البيانات والعينة : شروطها ، حجمها ، وطريقة اختيارها وخطة التحليل الإحصائي.

-المنهج المستخدم :

قد يستخدم البحث منهجاً واحداً أو عدة مناهج ويتوقف هذا علي طبيعة البحث والهدف منه. ونظراً لتعدد المناهج التي يستطيع الباحث أن يستعين بها في إجراء بحوثه في العلوم الاجتماعية (39) فأن طبيعة البحث الراهنة هي التي تحدد المنهج الذي ينبغي اتباعه.

وقد اقتضت طبيعة البحث الذي قمنا به جمع اكبر قدر من البيانات حول طبيعة وشكل وحجم التفاعل في الأسرة الحضرية المصرية المنتمية لمستويات اجتماعية اقتصادية مختلفة والتي تمثلها شرائح ثلاث (عليا ، ووسطي ، ودنيا) وأثر ذلك علي عملية التنشئة الاجتماعية الموجهه لطفل ماقبل المدرسة ومحاولة الكشف عن الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى اضمحلال أو تضاؤل مساحة التفاعل الاجتماعي في الأسرة في تلك الشرائح. هذا علاوة علي الرجوع إلى تاريخ حالة الزوجين في أسرة النشأة للتعرف علي طبيعة التفاعل الأسرى وحجمه وأبعاده التي عاشها كلاهما لمعرفة انعكاساتها عليهم فيما بعد في أسرة الإنسال.

وقد استلزم ذلك استخدام عدة مناهج وهي علي الوجه التالي :

- المنهجي الوصفي .المنهج المقارن. منهج دراسة الحالة.

- المنهج الوصفي :

تمخض هذا المنهج عن الفلسفة الفنومولوجيه أو فلسفه الظواهر التي نادي بها الفيلسوف الألماني "ادموندهوسرل E. Hsserl " والتي تهتم بتحديد الوصف الدقيق للظواهر المختلفة بُغية توضيحها وتعريفها وحينئذ تكون معرفتنا بها قائمة علي ماهيات ثابتة(40). وتأسيساً علي ذلك فأن المنهج الوصفي يفيدنا في كونه يهدف إلى وصف وتشخيص ظاهرة اضمحلال التفاعل الاجتماعي في الأسرة الحضرية المصرية التي تنتمي للشرائح الثلاث وأثرها علي تنشئة الطفل.

- المنهج المقارن :

يعتبر اكثر ملائمة لطبيعة الظواهر الاجتماعية. لأنه يكشف لنا العلاقة السببية بين الظواهر الاجتماعية ذلك أن الوصف والتقدير دون مقارنة الظواهر خلال مرحلة معينة يفقدها قدرتها علي إظهار الارتباط السببي

بينها(41). وعلي ذلك فلقد تم الاعتماد علي هذا المنهج علي اعتبار انه يساهم في فهم الجزئية المرتبطة بعقد مقارنة لشكل التفاعل الاجتماعي الحالي في الأسرة الحضرية المصرية التي تنتمي للشرائح الثلاث وأثر ذلك علي عملية التنشئة الموجهة للطفل.

- منهج دراسة الحالـــة :

سنعول في بحثنا علي منهج دراسة الحالة الذي سيركز علي أسرة (مكونة من والدين وأطفالهما) تقطن في مجتمع حضري (حي الزيتون) وذلك علي أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من حياة هذه الأسرة وهي المرحلة الانيه، ومحاولة الكشف عن مظاهر اضمحلال التفاعل الاجتماعي، بغية الوقوف علي أسبابه وانعكاساته علي عملية تنشئة طفل ماقبل المدرسة.

2- أدوات ووسائل جمع البيانات :

لقد استعنت في البحث بوسيلتين هما المقابلة المتعمقة والملاحظة بالمشاركة. وتم عمل دليل لدراسة الحالة ويحتوي علي أربعة قضايا رئيسية اجملناها في 1- بيانات أساسية عن الحالة 2- الخبرة المكتسبة للزوجين من اسرة النشأة والمرتبطة بالتفاعل الاسري 3- صورة حالية لشكل وطبيعة وحجم التفاعل الاسري 4- اثر التفاعل الاسري علي تنشئة طفل ماقبل المدرسة. وقد كانت كل قضية رئيسيه يندرج تحتها مجموعة من القضايا الفرعية التي تعكس مواقف التفاعل الاجتماعي من حيث حجمه وطبيعته وسماته وأثره علي تنشئة الطفل.

وقد كان الدليل من المرونه بما يمكِّن الباحثة من الاضافة والحذف من واقع الدراسة الامبيريقية، بما يكفل تطويره من خلال التطبيق الميداني.

ودعماً لما تم تناوله من خلال دليل دراسة الحالة وتهيباً من عدم الإحاطة ببعض مواقف التفاعل التي لايمكن الكشف عنها من خلال هذا الدليل فقد استعنا بالملاحظة بالمشاركة وذلك لرصد المواقف التي يكون فيها بون شاسع بين الذات الفاعله والذات القائلة ومحاولة تفسير هذا السلوك من جانب الآباء والأمهات تجاه أولادهم وخاصة طفل ماقبل المدرسة.

بيد انه قد واجهتنا في استخدام هذه الطريقة صعوبتان : أولهما : الطبيعة التلقائية لما يحدث داخل الأسرة موضوع الدراسة من مواقف التفاعل التي تخضع للملاحظة . وثانيهما : أن الانضمام إلى الأسرة والانخراط بين أفرادها بشكل طبيعي لرصد درجة تفاعلها كان أمرا شاقاً.

- العينة : شروط اختيار العينة :

- أن تكون الأسرة المختارة لدراسة الحالة أسرة نووية أي مكونة من (الزوج والزوجة والأولاد المباشرين) نظراً لأن هذا النمط من الأسر هو السائد في المجتمع الحضري المصري. هذا إلى جانب انه سوف يكون في مقدور الباحثة ملاحظة عمليات التفاعل التي تتم داخل الأسرة بشكل دقيق.

- أن يكون ضمن أولاد الأسرة المختارة طفل ماقبل المدرسة والذي يتحدد سنه اعتباراً من نهاية السنة الثانية وحتى بداية السادسة .

- أن تكون الأسرة محل الدراسة ممثلة لمستويات اجتماعية اقتصادية مختلفة.

- أن يتوفر في بعض الأسر شرط سفر أحد الوالدين للعمل في الخارج مع ترك الأولاد في مصر.

- لابد أن يتبدي في بعض الأسر اختلاف في الثقافة الفرعية لإحدى الزوجين (ريفية –حضرية).

المجال الزمني : استغرق هذا البحث مدة تسعة شهور اعتباراً من أوائل شهر يونية 1997 وحتى نهاية شهر فبراير سنة 1998

يحتوي المجال البشري : في بحثنا علي مجموعة أسر علي جانب كبير من المغايرة حيث أنها تمثل ثلاثة مستويات اجتماعية اقتصادية مختلفة (عليا، ووسطي، ودنيا).

ولقد تم الاعتماد علي عدة محكات كأساس للاختلاف بين هذه الشرائح هي علي الوجه التالي : المهنة ، الدخل، التعليم، موقع السكن، نمط السكن. حيث راعت الباحثة هذه المحكات عند اختيار العينة. أما المجال الجغرافي للبحث فلقد اختير حي الزيتون (وهو أحد الأحياء القائمة بالمنطقة الشمالية الشرقية بمحافظة القاهرة وعدد السكان القاطنين به حتى عام 1992 (387041) نسمة ومساحته تبلغ 9.079 ك.م. (42) باعتباره من الأحياء التي تمثل تنوعاً في المستويات الاجتماعية والاقتصادية واسترشادًا بمجموعة من الدراسات والبحوث تؤكد هذا المعني أولها بحث احتياجات الدخل بمصر وثانيها يتعلق ببحث تصنيف أحياء القاهرة وثالثها دراسة أجرتها سلوي علي سليم ورابعها دراسة أعدها محمود عبد القادر وخامسها دراسة أولية استطلاعية للباحثة تم من خلالها النزول للواقع الميداني لحي الزيتون مجتمع البحث حيث أوضحت تلك الدراسة أن هذا الحي يضم جميع المستويات المعيشية (فوق المتوسط، المتوسط ، أقل من المتوسط) حيث يوجد به عدد من الفيلات وإن كان جزء منها كبير مهجور ويحاول أصحابها الحصول علي إذن بهدمها أو بيعها وبناء عمارات مكانها. هذا إلى جانب انه يوجد بحي الزيتون منطقة عشوائية وهي "عزبة جرجس خليل" تتوسط منطقة الزيتون ويجري تطويرها وفقاً لخطة المحافظة ضمن تطوير المناطق العشوائية (43). هذا بالإضافة إلى أن حي الزيتون يضم قدراً كبيراً من التنوع في الخدمات والمرافق(44) وسادسها تم الحصول علي الجداول الاحصائيه المرتبطة بتوزيع السكان حسب حالتهم التعليمية والنشاط الاقتصادي وحالتهم التعليمية والمهنية والنوع وأخيراً حالتهم الزوجية (45).

وقد انتهينا منها إلى محصلة مفادها أن حي الزيتون يتبدي فيه التنوع المهني والتباين في الأنشطة الاقتصادية وفي مستوي الدخل والتعليم وهذا يعكس بدوره الاختلاف في المستويات الاجتماعية والاقتصادية بالحي.

نوع وحجم وطريقة اختيار العينة :

- قامت الباحثة بتصميم استمارة بيانات أساسية تتضمن أسئلة عن المستوي الاجتماعي والاقتصادي.

قامت الباحثة بتطبيق هذه الاستمارة علي عينة "مساحية منتظمة Area Sample" ممثلة للمستويات الاجتماعية الاقتصادية (العليا، والوسطي، والدنيا) في اكثر شوارع حي الزيتون تمثيلاً لهذه المستويات واسترشاداً بما تم الاستعانة به من دراسات سابقة حول مجتمع البحث.

- بعد أن تم تطبيق عدد كبير من الاستمارات التي تتضمن البيانات الأساسية وصل إلي اكثر من (2000) استمارة. قامت الباحثة بعملية تصنيف لهذه الاستمارات بناء علي محكات تم وضعها لاختيار العينة. وبناءً علي تطبيق هذه المحكات وصلت الاستمارة التي تنطبق عليها شروط العينة (600) إستمارة.
- ولما كان من الصعوبة بمكان أن تقوم الباحثة بدراسة حالة علي عينة كبيرة كهذه – قررت الباحثة اختيار عينة "عشوائية طبقية "Random Stratified Sample" تمثل الشرائح الطبقية الثلاث (العليا، الوسطي، الدنيا) . وعند تصنيف هذه الاستمارة بناء علي محكات المستوي الاجتماعي الاقتصادي كانت الطبقة الدنيا تمثل 180 حالة والوسطي 320 حالة والعليا 100 حالة
- ثم تم اختيار عدد (30) حالة من (600) بحيث تمثل كل طبقة بحسب نسمتها في العينة الكبيرة فكان الاختيار بنسبة 5٪ من كل طبقة.
- وسجلت الباحثة أسماء وعناوين حالات كل طبقة في كشف مستقل وبدأت في سحب العينة منها بحيث إذا بدأت بسحب الحالة رقم (5) تكون الحالة التالية (25) والتي بعدها (45) ثم (65)... الخ. بذلك تجمع لدي الباحثة (9) حالات من الطبقة الدنيا، و(16) حالة في الوسطي و (5) حالات من الطبقة العليا. (46).

4–خطة التحليل الإحصائي :

اعتمد التحليل الكمي للبيانات علي المستوي الوصفي والذي قامت فيه الباحثة بحساب التكرارات لكل عنصر وكل بند من بنود دليل دراسة الحالة وقد لجأت الباحثة لذلك لسببين الأول أن عينة دراسة الحالة وصلت إلي 30 حالة (9 دنيا ، 16 وسطي ، 5 عليا) وهذا العدد من الحالات يسمح بإستخدام التحليل الكمي إلي جانب التحليل الكيفي ثانياً أن العناصر التي يحتويها دليل دراسة الحالة مشتركه بين حالات الشرائح الثلاث الأمر الذي يستوجب المقارنة بين الشرائح الثلاث من حيث العناصر المحتواه في دليل دراسة الحالة مقارنة كمية إلي جانب التحليل الكيفي.

سادساً : عرض وتحليل الحالات علي المستويين الكيفي والكمي :

أ- التحليل الكيفي :

في الشريحة العليا وتضم (5) حالات

البيانات الأساسية :

- محل الإقامة : تقطن حالات هذه الشريحة في الشوارع الرئيسيه لحي الزيتون وهي : نصوح ، سليم الأول ، الحسيني ، محمد علي الوسيمي ، مصطفي باشا .
- عدد الأولاد في الأسرة : في ثلاث اسر كان عدد الأطفال اثنين بنسبة 60٪، وفي أسرة واحدة كان عدد الأطفال ثلاثة بنسبه 20٪، وفي أسرة واحدة أيضاً كان لديها طفل واحد فقط بنسبة 20٪.

ومما يسترعي النظر أنه يوجد اتجاه عام لدي اسر الشريحة العليا نحو انخفاض معدل النسل بصفة عامة.

- مهنة الزوجين : بالنسبة لمهنة الزوج، في ثلاث اسر كان الزوج يقوم بأعمال حرة بنسبة 60٪، وفي أسرة واحدة كان الزوج يعمل مديراً عاماً بنسبة 20٪، وفي أسرة واحدة أخرى كان الزوج كيمائياً بنسبة 20٪

- أما بالنسبة لمهنة الزوجة، ففي أربع اسر كانت الزوجة لاتعمل بنسبة 80٪ وفي أسرة واحدة كانت الزوجه معلمة في إحدى مدارس اللغات بنسبة 20٪.
- ومن اللافت للنظر اقتصار أزواج هذه الشريحة علي المهنة الأساسية التي يقومون بها، وعدم اشتغالهم بأعمال أخري إضافية، ويعزي ذلك إلى تمتعهم بنوع من الملاءة المالية وارتفاع الدخول. كذلك تفرغ غالبية زوجات هذه الشريحة لرعاية الأطفال والتفاعل معهم وخاصة طفل ماقبل المدرسة بنسبة 80٪ من إجمالي العينة.
- درجة تعليم الزوج والزوجة : في جميع اسر العينة كان الزوجان يحملان مؤهلاً جامعياً بنسبة 100٪. وهذا يدل علي ارتفاع المستوي التعليمي لدي اسر هذه الشريحة.
- إجمالي الدخل الشهري للأسرة: يتراوح الدخل الشهري لكل أسرة من اسر هذه الشريحة من الفين إلى ثلاث الاف جنيه مصري بنسبة 100٪.
- عدد الحجرات في المنزل : تقطن كل أسرة من اسر هذه العينة في شقة مكونه من ست حجرات بنسبة 100٪. ويلاحظ علي الشقق التي تقطنها هذه الطبقة أنها متسعه ومتعددة الحجرات، وأنها تحتوي علي اثاث رفيع المستوي، مزوده بكل ماهو جديد من الاجهزة الاليكترونية كالتليفزيون والفيديو، وكذلك ألعاب الأطفال الاليكترونية مثل السوبر لينتندو ، والدجامجيم بنسبة 100٪. كما توجد اربع شقق منها مزوده بأجهزة البث الفضائي (الدش) بنسبة 80٪.
- الثقافة الفرعية للزوجين : ينحدر الزوجان في كل أسرة العينة من اصول حضرية سواء من حضر القاهرة ام حضر المحافظات الأخرى وذلك بنسبة 100٪.

الخبرة المكتسبة للزوجين من أسرة النشأة والمرتبطة بالتفاعل الاسري :

- تاريخ حالة الزوجين في أسرة النشأة من حيث خبرتهما عن طبيعة وحجم التفاعل الاسري الذي عاشاه:

يلاحظ من استقراء الحالات المبحوثه أن هناك اربع حالات قد نالا فيها الزوجان – في اسرة النشأة – قسطاً وافراً من الرعاية والتفاعل الاجتماعي الايجابي في كنف الابوين بنسبة 80٪. وقد تجلي هذا التفاعل من خلال اوقات النزهه والتريض، وجلسات السمر الجماعية، والتزاور مع الاهل والاصدقاء. وكذلك الحكايات التي كانت تقصها الام قبل النوم. ومساعدة كل من الاب والام لهما في استذكارهما للدروس. وإنه في حالة واحدة كان الاب فيها مسافراً للعمل في الخارج بنسبة 20٪ حاولت فيها الام ملأ الفراغ الذي تركه الاب عن طريق تكثيف جرعة التصاقها بأولادها.

- إعطاء وصف شامل ليوم من الايام العادية من حياتهما اثناء الطفولة في اسرة النشأة :

السمة البارزة للنمط المعاش في الايام العادية لثلاث اسر من اسرة النشأة بنسبة 60٪ كانت هي الجماعية المطلقة . التي يتفاعل خلالها افراد الاسرة بما فيهم الاب والام، سواء في الاستيقاظ الجماعي في الصباح، ام في اوقات تناول الطعام، ام في استذكار الدروس، أم في مشاهدة التليفزيون. وحالة اسرة واحدة بنسبة 20٪ تغيب فيها الاب للعمل في الخارج. وفي حالة اسرة أخري بنسبة 20٪ كان عمل الاب فيها متصلاً طوال النهار وبعضاً من الليل حيث كان يعود إلى المنزل والاطفال نيام.

- إعطاء وصف شامل ليوم من أيام الأجازات التي قضياها أثناء الطفولة في أسرة النشأة

لقد استبان لنا من خلال الدراسة الميدانية مدي حرص جميع اسر النشأة في هذه الطبقة بنسبة 100٪ علي التمتع بأيام الاجازات، ويتجلي ذلك في أمرين أولهما الخروج للتنزه والتريض، والثاني التزاور مع الاهل والاصدقاء. ولقد كان هذا السلوك الاجتماعي الحميم بما يحمله من تفاعل ايجابي سواء بين افراد الاسرة بعضهم وبعض ام فيما بينهم وبين افراد الأسر الأخرى يتسم بالديمومه والاستمراريه.

صورة حالية لشكل وطبيعة وحجم التفاعل الاسري :

- مشاركة الوالدين لطفلهما في استذكار دروسه : في أربع اسر بنسبة 80٪ تقع مهمة استذكار دروس الاولاد علي عاتق الام، ويعزي ذلك إلى تفرغ الام لهذه المهمة وعزوفها عن العمل خارج البيت. وقد اتضح لنا من خلال الشواهد الميدانية أن امهات هذه الطبقة كن يحاولن – قدر الطاقة – تبسيط وشرح المعلومات المدرسية بطريقة محببه ومشوقه لاولادهن وخاصة طفل ماقبل المدرسة المنخرط في دور الحضانة، مما يزيد من كثافة التفاعل الايجابي الذي يجمعن مع اطفالهن.
- مشاركة الوالدين لطفلهما في اللعب : في أربع اسر بنسبة 80٪ كانت الام – بحكم تفرغها – هي صاحبة القدح المعلي في اللعب مع اولادها وخاصة طفل ماقبل المدرسة. وقد تبين من خلال البحث لجوء الامهات إلى الالعاب الاليكترونية الحديثة مثل الليننتند والسوبر والليننتندو والاتاري والتي كانت تشد انتباه الطفل بطريقة لافته للنظر. فقد جاء علي لسان احدي المفحوصات قولها: "الولد بيقعد قدام الليننتندو زي المسحور" . كذلك كانت هناك أيضاً الالعاب التركيبيه التي تقوم فيها الام بفكها وتركيبها أو تكوين شكل معين منها ثم تترك طفلها ليقوم بهذه المهمة بمفرده تحت رعايتها. الأمر الذي يزيد من رابطة التفاعل بينهما.

أما الاباء – فنظراً لانشغالهم بالعمل خارج المنزل – فقد انعدمت مشاركتهم لاطفالهم في اللعب، ماخلا حالة واحدة بنسبة 20٪ شارك فيها الاب طفله في اللعب . لكن يلاحظ أن الالعاب التي انصب عليها جل اهتمامه كانت تتسم بالقوة والعنف كالكارتية والكنغ فو وكرة القدم.

- مشاركة الوالدين لطفلهما مشاهدة التليفزيون أو الفيديو أو البث الفضائي :

تؤكد الدراسة الميدانية أن هناك أسرتين بنسبة 40٪ يشارك فيها الوالدان طفلهما مشاهدة التليفزيون أو الفيديو أو البث الفضائي وخاصة في المساء وفي اسرتين بنسبة 40٪ كانت الام فقط هي التي تقوم بهذه المهمة. وفي حالة واحدة بنسبة 20٪ كانت الام تحاول التقليل من مشاهدة طفلها الوحيد للتليفزيون نظراً لضعف بصره. كذلك كانت هناك بعض البرامج والمسلسلات المحببه إلى نفوس افراد هذه الأسر وخاصة "يوميات ونيس" وافلام الكرتون.

ومن الملاحظ أنه كان يتخلل المشاهدة التليفزيونية بعض المناقشات والحوارات التي تدور حول توضيح بعض المعاني التي يصعب علي الأطفال فهمها، أو إبداء وجهة نظر معينة في بعض الموضوعات المقدمة. ولامراء في أن هذا التفاعل – الممثل في الحوار والنقاش – يقلل من الاثار السلبية المترتبة علي حالة الصمت المطبق والاندماج الكامل مع ماتقدمه الصورة المرئيه من أحداث.

- مشاركة أفراد الأسرة في المناسبات السارة وغير السارة :

يظهر من الدراسة أن جميع اسر هذه الطبقة – بما في ذلك اطفال ماقبل المدرسة – تشارك في المناسبات السارة بنسبة 100٪ . ويعزي ذلك إلى أن هذه المناسبات وماتحويه من بهجة ومرح قريبه ومحببه إلى نفوس الأطفال. بالاضافة إلى أنها تقوي من وشائج القربي واواصر المحبه بين افراد الأسر المختلفة، مما يزيد من حجم التفاعل الاجتماعي بينها.

اما بالنسبة للمناسبات غير السارة كالوفاة والمرض ، فإن النسبة الغالبة من اجمالي عينة أسر هذه الطبقة 80٪ تمنع مشاركة اطفالها فيها. في حين توجد اسرة واحدة فقط بنسبة 20٪ تسمح باصطحاب الأطفال اثناء زيارة المرضي. وربما يكون سبب عزوف أسر هذه الطبقة عن اشراك أطفالها في مثل هذه المناسبات أن جو الحزن والكآبه الذي يخيم عليها ينبغي ابعاد الطفل عنه رفقاً بنفسيته. كما أن طبيعة هذه المرحلة العمرية من حياة الطفل – وخاصة طفل ماقبل المدرسة – تجعله لايقدر تقديراً سليماً معني هذا الحدث الحزين. وبالتالي يمكن أن يؤتي تصرفات غير لائقة أو غير مناسبة في مثل هذه المناسبة.

- وصف يوم من الايام العادية ومن ايام الاجازات في حياة الاسرة :

دلت الدراسة الميدانية علي أن الأيام العادية في حياة اسر هذه الطبقة تتسم بالنمطية والروتينية. فاليوم لدي جميع اسر العينة 100٪ عبارة عن استيقاظ جماعي، والتجمع لتناول وجبات الافطار والغذاء والعشاء مع تبادل اطراف الحديث، كذلك التجمع لاستذكار الدروس. ثم مشاهدة التليفزيون أو الفيديو أو البث الفضائي ومايتخلله من حوار ونقاش. ثم اخيراً ذهاب كل أفراد الأسرة للنوم. لكن رغم هذه التكرارية في الوقائع الحياتيه الا أن هناك سمة بارزه يمكن استخلاصها من زخم هذه الوقائع هي سمة الجماعية، وماتحمله من ارتفاع مؤشرات التفاعل الاجتماعي لدي اسر هذه الطبقة. أما بالنسبة لايام الاجازات، فلقد تبين أن الغالبية العظمي من حالات العينة 80٪ تولي يوم الاجازة اهتماماً بالغاً بوصفة فرصة سانحه للترويض والتنزه. وهناك حالة واحدة بنسبة 20٪ لاتكترث بيوم الاجازة ، فهو مثله كمثل بقية الايام العادية.

أثر التفاعل الأسري علي تنشئة طفل ماقبل المدرسة :

- من الناحية الحركية : تبين من خلال التطبيق الميداني أن اسرتين بنسبة 40٪ كان الوالدان فيهما يشاركان طفل ماقبل المدرسة علي الحركة، كما كانا يشجعانه ويدربانه عليها. وفي أسرتين بنسبة 40٪ كانت الأم هي التي تقوم بهذه المهمة بجانب شقيقه الاكبر. وفي اسرة واحدة بنسبة 20٪ لم يكن ثمة نشاط حركي اكتفاء بالمجهود الحركي الذي يبذله في حضانة رياض الأطفال.

أما فيما يتعلق بحركة الطفل الزائدة فان هناك أربع اسر بنسبة 80٪ تعتبرها ظاهرة طبيعية مرتبطة بحاجيات المرحلة. واسرة واحدة بنسبة 20٪ تشعر بالضيق من هذه الحركة الزائدة.

- من الناحية الغذائية والصحية :

الطابع السائد علي جميع اسر هذه الشريحة بنسبة 100٪ هو الاهتمام الزائد بالناحية الغذائية لاطفالها، وخاصة طفل ماقبل المدرسة من حيث ماذا يأكل، وكيف يأكل ، ومتي يأكل . كما أن هناك اسرتان بنسبة 40٪ تخضعان النظام الغذائي لاطفالها لاشراف طبي.

أما بالنسبة للناحية الصحية، فإن أفراد العينة جميعهم بنسبة 100٪ يولون هذه الناحية جل اهتمامهم أيضاً ويحرصون علي المتابعة الطبيه لاطفالهم سواء في حالة تلقي الامصال والطعوم المختلفة أم في حالة المرض. وكل أولئك يعكس مدي احساس الاباء بالابناء ومدي عمق التفاعل الاجتماعي بين افراد هذه الطبقة.

- من الناحية النفسية :
- من ناحية ملاصقة الام – لطفل ماقبل المدرسة كمظهر من مظاهر التفاعل الاجتماعي نجد في ثلاث اسر بنسبة 60٪ كانت الام تقضي مع طفلها طول الوقت حتى ينام ثم تبدأ بعد ذلك في الاعمال المنزلية فقد جاء علي لسان احدي المفحوصات قولها : "حتى لو كنت مشغوله بقعد معاه لحد ماينام" وفي اسرتين بنسبة 40٪ تقضي الام مع طفلها وقتاً – في تقديرها – يعد كافياً مابين اللعب والمذاكرة أو ممارسة الرياضة.
- ومن ناحية العادات التي تتبعها الأم عند دخول طفلها الفراش أو خروجه منه كنوع من التفاعل الاجتماعي بين الأم والطفل، فقد أجمعت الأمهات في أسر العينة بنسبة 100٪ علي انهن يقمن بمداعبة اطفالهن أو احتضانهم أو تقبيلهم أو أن يقصصن لهم بعض الحكايات المسلية قبل النوم.
- ومن ناحية اظهار الوالدين للحب – بوصفه جوهر عملية التفاعل الاجتماعي – للطفل عند قيامه بعمل يستأهل الاثابه فقد تبين أن ثلاث اسر بنسبة 60٪ لاتظهر حبها لطفلها الا إذا قام بعمل يستأهل المكافأة. وفي اسرتين بنسبة 40٪ يظهر الوالدان حبهما لطفلهما دون ربط هذا الحب بمكافأة علي عمل معين.
- من الناحية العقلية : من حيث موقف الوالدين من أسئلة الطفل الكثيرة في هذه المرحلة، فقد تبين أن اربع اسر بنسبة 80٪ تقوم بالاجابة المبسطة علي أسئلة الطفل. في حين أسرة واحدة فقط بنسبة 20٪ تلوز بالصمت ولاتعبأ بأسئلة الطفل.
- ومن حيث قيام الوالدين تصحيح نطق طفلهما ، فقد تبين أن ثلاث اسر بنسبة 60٪ تحاول تصحيح نطق الطفل. واسرتان بنسبة 40٪ لايكترثون بهذه المسألة. فقد جاء علي لسان احدي المفحوصات قولها: "أن الايام هتعدل لسانه".

ومن حيث قيام الوالدين بتوعية طفلهما معاني الاشياء المحيطة به، فنجد أن 4 اسر بواقع 80٪ من اجمالي العينة تولي عناية فائقة بتعليم الطفل معاني الاشياء والربط بين الاسماء والمسميات. وذلك حتى يكتمل تفاعله مع الاشخاص والاشياء والبيئة المحيطة به.

- من الناحية الاجتماعية : من حيث تحفيز الوالدين لطفلهما علي التعاون والمشاركة في الاعمال المنزلية البسيطة تبين أن اسرتين بنسبة 40٪ تحفز الطفل علي القيام بهذه المهمه واسرتان بنسبة 40٪ تحفز الطفل علي عمل ذلك شريطه أن يكون من الاعمال البسيطة. واسرة واحدة فقط بنسبة 20٪ تمنع طفلها من القيام بمثل هذه الامور لصغر سنه. فقد جاء علي لسان احدي المفحوصات قولها : الولد لسه صغير علي القيام بالحاجات دي".

ومن حيث تشجيع الوالدين لطفلهما علي مجالسة باقي افراد الاسرة أو نظر ائه من الأطفال ، أو الاقارب والاصدقاء . فقد جاءت الشواهد الميدانية لتؤكد حرص كل اسر العينة علي النهوض بهذا الالتزام بنسبة 100٪.

في الشريحة الوسطي وتضم (16) حالة ...

البيانات الاساسية :

- محل الاقامة : تقطن أسرة الشريحة الوسطي في عدة شوارع فرعية متفرعة من أخري رئيسيه في حي الزيتون وهي : (شارع محمد ابراهيم المتفرع من شارع سليم الاول، شارع الجندي، شارع الواوي، شارع قاسم المتفرع من شارع سليم الاول، أرض النعام.
- عدد الاولاد في الاسرة : في تسع أسر كان عدد الأطفال اثنين بنسبة 56.2٪ ، وفي اسرتين كان عدد الأطفال ثلاثة بنسبه 12.5٪، وفي أسرتين كان عدد الأطفال 4 بنسبة 12.5٪ ، وفي ثلاث اسر كان لديهاطفل واحد فقط بنسبة 18.7٪.

ويستفاد من هذه البيانات اتجاه الشريحة الوسطي نحو الاقلال من عدد الأطفال. ولكن ليس بنفس نسبة الطبقة العليا. إذ أن الحد الاقصي للاطفال وصل إلى اربعة اطفال في الشريحة الوسطي في مقابل ثلاثة في الشريحة العليا.

- مهنة الزوجين : بالنسبة لمهنة الزوج، في أربع اسر كان الزوج يعمل ضابطاً في الجيش بنسبة 25٪ ، وفي ثلاث اسر كان الزوج يعمل في الاعمال الحرة بنسبة 18.2٪، وفي اسرتين كان الزوج مهندساً بنسبه 12.5٪، وفي اسرتين كان مهنة الزوج مندوب مبيعات بنسبة 12.5٪، وفي أسرة واحدة كانت مهنة الزوج مدير عام بنسبة 6.2٪ ، وفي اسرة واحدة كانت مهنة الزوج فنان تشكيلي ورسام جرافيك بنسبة 6.2٪، وفي اسرة واحدة كانت مهنة الزوج اخصائي حاسبات اليكترونية بنسبة 6.2٪.

أما بالنسبة لمهنة الزوجة، ففي عشرة اسر كانت الزوجة لاتعمل أي ربة بيت بنسبة 62.5٪ ، أما باقي افراد العينة فكانت مهنة الزوجة موزعة علي النحو التالي : في اسرتين كانت مهنة الزوجة موظفة في الحكومة بنسبة 12.5٪، وفي اسرتين كانت مهنة الزوجة معلمة بنسبة 12.5٪ وفي اسرة واحدة كانت مهنة الزوجة موجه تربية موسيقية بنسبة 6.2٪ ، وفي أسرة واحدة كانت مهنة الزوجة ممرضة بنسبة 6.2٪ .

وبالنسبة للعمل الاضافي للزوجين فقد تبين بالنسبة لازواج هذه الشريحه انه في 12 اسرة لايلحق الزوج بأي عمل اضافي بنسبة 75٪. وفي 4 اسر كان الزوج ملحقاً بعمل اضافي بنسبة 25٪. اما بالنسبة للزوجات فليس لهن عملاً اضافياً في كل الحالات بنسبة 100٪.

- درجة تعليم الزوج والزوجة : بالنسبة لتعليم الزوج: في 11 اسرة كان الزوج حاصلاً علي مؤهل عالي بنسبة 65.7٪، وفي ثلاث اسر كان الزوج حاصلاً علي مؤهل متوسط بنسبة 18.7٪، وفي اسرة واحدة كان الزوج حاصلاً علي دبلوم معهد الدفاع الجوي بنسبة 6.2٪، وفي اسرة واحدة كان الزوج حاصلاً علي شهادة اتمام الدراسة الابتدائية بنسبة 6.2٪.

وبالنسبة لتعليم الزوجة: في 7 اسر كانت الزوجه حاصلة علي شهادة جامعية بنسبة 43.7٪، وفي 8 اسر كانت الزوجه حاصلة علي مؤهل متوسط بنسبة 50٪، وفي اسرة واحدة كانت الزوجة حاصلة علي شهادة اتمام الدراسة الاعدادية بنسبة 6.2٪.

- اجمالي الدخل الشهري للاسرة : في 8 اسر كان الدخل الشهري حوالي ألف جنيه شهرياً بنسبة 50٪ ، وفي 4 اسر كان الدخل الشهري حوالي 800 جنيهاً بنسبة 25٪ ، وفي 3 اسر كان الدخل الشهري حوالي 600 جنيهاً بنسبة 18و7 ٪ واسرة واحدة كان دخلها الشهري حوالي 1500 جنيهاً بنسبة 6.2٪

- عدد الحجرات في المنزل : في 13 اسرة كان عدد حجرات المنزل 4 حجرات بنسبة 81.2٪ ، وفي اسرتين كان عدد الحجرات بنسبة 12.5٪ ، وفي أسرة واحدة كان عدد الحجرات 3 حجرات بنسبة 6.2٪.

ومن الملاحظ أن هذه المنازل التي يقطنها افراد اسر هذه الطبقة ذات طراز معماري قديم. كما يلاحظ علي الشقق التي يقطنها هذه الطبقة أنها تحتوي علي اثاث يبدو بسيطاً في مجمله. كما وجد بالاضافة إلى التليفزيون الكائن بكل شقق هذه الشريحه، بعض الاجهزة الاليكترونية كالاتاري واللينتنيدو ، واحياناً الفيديو.

- الثقافة الفرعية للزوجين : في 12 اسرة كان الزوج ينحدر من جذور حضرية بنسبة 75٪ ، وفي 4 اسر كان الزوج ينحدر من جذور ريفية.
- اما بالنسبة للزوجه، ففي 10 اسر كانت الزوجة ذات اصول حضرية بنسبة 62.5٪، وفي 6 اسر كانت الزوجة ذات اصول ريفية.

الخبرة المكتسبة للزوجين من أسرة النشأة والمرتبطة بالتفاعل الاسري :

- تاريخ حالة الزوجين في اسرة النشأة من حيث خبرتهما عن طبيعة وحجم التفاعل الاسري الذي عايشاه :

في 9 اسر كان الاب والام – في اسرة النشأة – علي تفاهم تام وتفاعل مع اولادهما بنسبة 56.2 ويتجلي ذلك في حالات اجتماعهم معاً لتناول الطعام، أو رؤية التليفزيون، أو التنزه، أو التزاور، أو المساعدة في استذكار الدروس.

وفي 7 أسر كان الأب قاسياً وغير متفاهم أو متفاعل مع الزوجه والاولاد بنسبة 43.7٪ . بيد أن الام كانت تسد هذا الفراغ بزيادة جرعة التفاعل مع اولادها عن طريق زيادة الالتصاق بهم. إعطاء وصف شامل ليوم من الايام العادية أو الاجازات من حياتهما اثناء الطفولة واسرة النشأة. يتسم اليوم المعاشي في اسرة النشأة بالروتينية الممثله في الاستيقاظ الجماعي، والافطار الجماعي ، ثم الذهاب إلى العمل أو المدرسة، ثم تجمع مرة أخرى لتناول وجبتي الغذاء والعشاء ومشاهدة التليفزيون في حالة وجوده، وذلك بعد الفراغ من اداء الواجبات المدرسية. ولامراء في أن هذه الروح الجماعية تمثل روح التفاعل الاجتماعي داخل اسرة النشأة. كما يتسم يوم الاجازة ايضاً بنوع من النمطية والتكراريه لاعمال روتينية من ابرزها التزاور مع الاهل والاصدقاء أو التريض والتنزه، بما يتضمنه ذلك من تفاعل بين افراد الاسرة فيما بينهم، أو فيما بينهم وبين افراد الأسر الأخرى.

صورة حالية لشكل وطبيعة وحجم التفاعل الاسري

مشاركة الوالدين لطفلهما في استذكار دروسه : في 13 اسرة بنسبة 2.81٪ كان الطفل يستذكر دروسه بمساعدة اخوته الكبار، وفي 3 أسر بنسبة 25٪ كان الطفل يستذكر دروسه بمفرده، وفي كل الحالات كان علي الام أن تتأكد من انجاز الأطفال لواجباتهم المدرسية. وفي حالة استعصاء حل الواجب المدرسي فقد كان علي الاب أن يضطلع بمهمة تذليل هذه الصعاب عند العودة من العمل. وهذا بدوره يشكل نوعاً من التفاعل من جانب الوالدين تجاه اطفالهما.

مشاركة الوالدين لطفلهما في اللعب وخاصة طفل ماقبل المدرسة : في 10 اسر بنسبة 62.5٪ كانت الام هي التي تقوم بمهمة اللعب مع الطفل، فقد جاء علي لسان احدي المفحوصات قولها : "لو تركته لوحده من غير لعب هيعطل اخوته ، وفي 6 اسر بنسبة 37.5٪ كانت الام تترك الطفل يلعب بمفرده لانشغالها بأعمال المنزل. أما اللعب التي كان يلعب بها الطفل فقد كان من اهمها المكعبات أو الاتاري. ومن الملاحظ أن هذه الالعاب احادية الجانب لاتحقق التفاعل الاجتماعي المطلوب هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى نلاحظ أن الام في هذه الطبقه ليس لديها وعي بقيمة اللعب مع الطفل بوصفه وسيله من وسائل التفاعل الاجتماعي التي تستلزمها طبيعة هذه المرحلة من عمره.

اما الاباء فقد انعدمت مشاركتهم لاطفالهم في اللعب نظراً لانشغالهم بالعمل خارج المنزل.

- مشاركة الوالدين لطفلهما مشاهدة التليفزيون أو الفيديو : في 12 اسرة بنسبة 75٪ تتم مشاهدة التليفزيون بعد الانتهاء من الواجبات المدرسية وذلك في حالة وجود الاب في المنزل. أما إذا كان الاب غائباً عن المنزل فإن الام كانت تترك العنان للاولاد في مشاهدة التليفزيون. وقد تلاحظ لنا من خلال هذه الحالات أن التليفزيون لم يكن وسيله لجمع افراد الاسرة واحداث التفاعل فيما بينها عن طريق الحوار والنقاش خلال أو عقب المشاهدة انما مجرد وسيله ترفيهية للاطفال تجذبهم وتلزمهم بالجلوس ريثما تنتهي الام من واجباتها المنزلية. وفي 7 أسر بنسبة 43.7٪ عندما كانت تختلف رغبات الاباء عن الابناء في مشاهدة برامج تليفزيونية معينة فان الخلاف كان يحسم لصالح الابوين ومن ثم ينصرف الاولاد عن مشاهدة التليفزيون وبالتالي لايتحقق التفاعل بين الوالدين واطفالهما.
- مشاركة افراد الاسرة في المناسبات السارة وغير السارة : تبين من الدراسة أن هناك اتجاهاً عاماً يجمع اسر هذه الطبقه بنسبة 100٪ فيما يتعلق بالمشاركة في المناسبات السارة ذات الطابع الديني كعيد الفطر المبارك وعيد الاضحي والمولد النبوي. وتتجلي مظاهر هذه المشاركة في (ارتداء الملابس الجديدة، العيدية، تقديم اطعمة معينة مثل الكعك وغيره، التزاور ، الخروج للمتنزهات).

اما المناسبات السارة ذات الطابع الاجتماعي كأعياد الميلاد وأعياد الزواج، فقد تبين أن هناك 9 اسر بنسبة 56.2٪ تحتفل مع غيرها بهذه المناسبات، وأن 7 اسر بنسبة 43.7٪ تحتفل بهذه المناسبات ولكن دون مشاركة من الأسر الأخرى الأمر الذي يقلص من مساحة التفاعل بين الأطفال واقرانهم في الأسر الأخرى.

اما بالنسبة للمناسبات غير السارة كالوفاة والمرض فقد كانت تسند للزوج. ودعما لذلك فقد لاحظت الباحثة قيام أحد الاباء بالذهاب إلى احدي المستشفيات عقب تلقيه مكالمة تليفونية.

- وصف يوم من الايام العادية ومن أيام الاجازات في حياة الاسرة : تبين من الدراسة أن الايام العادية في حياة أسر الشريحة الوسطي تتسم بالنمطية. فالوقائع اليومية لدي أسر هذه العينة تتمثل في الاستيقاظ الجماعي والتجمع لتناول وجبات الطعام المختلفة مع تبادل اطراف الحديث، وكذلك التجمع لاستذكار الدروس. ثم مشاهدة التليفزيون أو الفيدو واخيراً النوم، كما تبين من الدراسة ايضا أن الام هي التي تقوم بالعديد من الادوار والمهام علي مدار اليوم، ففي 10 اسر بنسبة 62.5٪ تقوم الام بايقاظ افراد الاسرة واعداد الافطار لهم وتوصيل الأطفال إلى مدارسهم واعادتهم، القيام بالواجبات المنزلية ، ورعاية طفل ماقبل المدرسة، والمساعدة في استذكار الدروس.
- أما بالنسبة لايام الاجازات، فقد اتضح من الشواهد الميدانية أن النسبة الغالبة من حالات العينة تهتم بيوم الاجازة بواقع 56.2٪ من اجمالي العينة. وتتجلي مظاهر هذا الاهتمام في امرين اولهما التزاور مع الاهل والاصدقاء وثانيهما التريض والتنزه، وهناك 7 اسر بنسبة 43.7٪ لاتكترث بيوم الاجازة بل تقضيه داخل المنزل.

أثر التفاعل الاسري في تنشئة طفل ماقبل المدرسة :

- من الناحية الحركية: في 11 اسرة بنسبة 68.7٪ كانت الام صاحبة الدور الرئيسي في تشجيع طفلها علي الحركة والتدريب عليها. وفي 5 أسر بنسبة 31.2 كان الاب واخوة الطفل يساهمان الام في هذه المهمة.

آما فيما يتعلق بحركة الطفل الزائدة، ففي 10 اسر بنسبة 62.5 كان الطفل كثير الحركة، كما كان يقوم بتمزيق كتب وكراسات اخوته مما يجعل اخوته يضربونه في بعض الأحيان. وفي 3 اسر كانت الامهات تخاف علي الصغير من الحركة الزائدة. فقد جاء علي لسان احدي الفحوصات قولها : "الحركة دي احياناً بتسبب انه يقع أو يتخبط ويتعور".

- من الناحية الغذائية والصحية : علي خلاف الاهتمام الزائد الذي توليه اسرة الشريحة العليا للناحية الغذائية لاطفالها، نجد أن غالبية اسر الشريحه المتوسطة لاتكترث كثيراً بهذه الناحية، ففي 11 اسرة بنسبة 68.7٪ يأكل طفل ماقبل المدرسة نفس الطعام الذي يأكله بقية افراد الاسرة. وفي 5 أسر بنسبة 31.2 يتم تحديد وجبات معينة ثابته للاطفال وبخاصة طفل ماقبل المدرسة يراعي فيها أن تكون مشتمله علي جميع العناصر اللازمة للنمو، كما يتم تعليم الطفل آداب الطعام.

اما بالنسبة للناحية الصحية: فإنه إذا كانت كل اسر الشريحة العليا بنسبة 100٪ تولي هذه الناحية جل اهتمامها، فإن الأمر ليس كذلك في الشريحه الوسطي. فهناك 12 أسرة بنسبة 75٪ لايكترثون بالنواحي الصحية. وأن 4 أسر فقط بنسبة 25٪ يهتمون بهذه الناحية ويأخذون بمبدأ الوقاية خير من العلاج.

وربما يعزي عدم الاهتمام بالنواحي الغذائية والصحية إلى أسباب اقتصادية في بعض الحالات. بيد أن هذا التقاعس له آثاره السلبية علي عملية التفاعل الاجتماعي بين الاباء والابناء.

- من الناحية النفسية : فيما يتعلق بملاصقة الام لطفل ماقبل المدرسة نجد انه في 10 اسر بنسبة 62.5٪ أن الامهات متفرغات لخدمة طفل ماقبل المدرسة وبالتالي فإنها تقضي معه معظم الاوقات سواء داخل البيت أو خارجه. الأمر الذي يزيد من عمق التفاعل بين الام وطفلها. وقد جاء علي لسان احدي

المفحوصات قولها " ابني مابيسبنيش حتى في المطبخ" كما جاء علي لسان مفحوصه أخرى قولها : "ابني زي الفريك مش عاوز شريك" .

- وفيما يتعلق بالعادات التي تتبعها الام عند دخول طفلها الفراش أو خروجه منه كنوع من التفاعل الاجتماعي بين الام والطفل، فقد تبين أن 12 اسرة بنسبة 75٪ لايتبعون عادات معينة عند دخول الطفل الفراش أو خروجه منه، وفي 4 اسر بنسبة 25٪ كانت الام تقوم بتقبيل طفلها وتأخذه إلى الفراش وتحكي له بعض الحكايات حتى ينام.
- وفيما يتعلق بإظهار الوالدين للحب لطفلهما عند قيامه بعمل يستأهل الاثابة ، نجد أن 10 اسر بنسبة 62.5٪ كانت تحب الطفل لذاته وليس لما يقوم به من عمل يستأهل المكافأة. ولاشك أن ذلك يعد تعميقاً لرابطة التفاعل الاجتماعي التي تربط الطفل بوالديه.
- من الناحية العقلية : فيما يتعلق بموقف الوالدين من اسئلة الطفل الكثيرة في هذه المرحلة نجد أن 13 اسرة بنسبة 81.2٪ تقوم بالاجابة المبسطة علي اسئلة الطفل. وفي 3 اسر بنسبة 18.6٪ يشعر الاباء والامهات بالضيق من كثرة تساؤلات الطفل وبالاخص المحرجة منها.
- وفيما يتعلق بقيام الوالدين تصحيح نطق طفلهما فقد تبين من الدراسة أن جميع اسر العينة بنسبة 100٪ تحاول تصحيح نطق الطفل.
- وفيما يتعلق بقيام الوالدين بتوعية طفلهما معاني الاشياء المحيطة به، فنجد أن 10 اسر بواقع 62.5٪ تهتم بتوعية الطفل معاني الاشياء.
- من الناحية الاجتماعية: فيما يتعلق بتحفيز الوالدين لطفلهما علي التعاون والمشاركة في الاعمال المنزلية البسيطة تبين أن 10 اسر بواقع 62.5٪ تحفز الطفل علي القيام بهذه المهمة.
- وفيما يتعلق بتشجيع الوالدين لطفلهما علي مجالسة باقي افراد الاسرة أو اقرانه من الاطفال، أو الاقارب والاصدقاء ، نجد 12 اسرة بنسبة 75٪ ، و 4 اسر بنسبة 25٪ تسمح للطفل باللعب مع الأطفال امام المنزل تحت اشراف شقيقه الاكبر.

في الشريحه الدنيا وتضم (9) حالات :

البيانات الاساســــــية :

- محل الاقامـــــة : تقطن حالات هذه الشريحه في عدة شوارع خلفية متناثرة في حي الزيتون بالقاهرة وهي شارع الاميرية، شارع الجندي المتفرع من شارع طومانباي، شارع احمد سليمان، شارع خطاب.
- عدد الاولاد في الاسرة : في ثلاث اسر كان عدد الاطفال اثنين بنسبة 33.3٪ ، وفي اسرتين كان لدي كل منها طفل واحد فقط بنسبة 22.2٪، وفي اسرتين كان عدد الأطفال خمسة بنسبة 22.2٪ ، وفي اسرة واحدة كان عدد الأطفال ثلاثة بنسبة 11.1٪ ، وفي اسرة واحدة كان عدد الأطفال اثنين بنسبة 11.1٪ ويستفاد من هذه البيانات ارتفاع معدل المواليد حيث وصل إلى 5 اطفال كحد اقصي.
- مهنة الزوجين : بالنسبة لمهنة الزوج، في اسرتين كانت مهنة الزوج الاساسية موظف حكومي بنسبة 22.2٪، وفي ثلاث اسر كانت مهنة الزوج عامل مجاري ونقاش بنسبة 33.3٪ وفي اسرة واحدة كانت

مهنة الزوج فكهاني بنسبة 11.1٪ وفي اسرتين كانت مهنة الزوج بائع متجول بنسبة 22.2٪، أما بالنسبة لمهنة الزوجة، ففي خمس اسر كانت الزوجة لاتعمل أي ربة بيت بنسبة 56.6٪، وفي ثلاث اسر كانت الزوجة عاملة مؤقته (ظهورات) بنسبة 33.3٪ ، وفي أسرة واحدة كانت الزوجة بائعة فاكهة بنسبة 11.1٪.
وقد أفادت الشواهد الميدانية انه لاتوجد أعمال اضافية لابالنسبة للازواج ولا بالنسبة للزوجات.

-درجة تعليم الزوج والزوجة : بالنسبة لتعليم الزوج في خمس اسر كان الزوج حاصلاً علي مؤهل متوسط بنسبة 55.6٪ ، وفي اسرة واحدة كان الزوج حاصلاً علي شهادة اتمام الدراسة الابتدائية بنسبة 11.1٪ ، وفي ثلاث اسر كان الزوج يجيد القراءة والكتابة بنسبة 33.3٪ .

وبالنسبة لتعليم الزوجة، في اربع اسر كانت الزوجة حاصلة علي مؤهل متوسط بنسبة 44.4٪ ، وفي خمس اسر كانت الزوجة أميه لاتعرف القراءة والكتابة بنسبة 55.61٪.

ويتضح من البيانات السابقة تدني المستوي التعليمي للزوجين كما أن الامية مازالت هي الغالبة بالنسبة للمرأة .

- إجمالي دخل الاسرة : في اسرتين كان اجمالي دخل الاسرة يتراوح من 400 إلى اقل من 500 جنيهاً بنسبة 22.2٪، وفي اسرة واحدة كان الدخل يتراوح من 300 إلى اقل من 400 جنيهاً بنسبة 11.1٪ ، وفي اسرتين كان الدخل يتراوح من 200 إلى اقل من 300 جنيهاً بنسبة 22.2٪ ، وفي اسرة كان الدخل يتراوح من 100 إلى اقل من 200 جنيهاً بنسبة 11.1٪ ، وفي ثلاث اسر كان الدخل غير ثابت بنسبة 33.3٪ .

ويلاحظ تدني مستوي الدخل بصفة عامة بالمقارنة بارتفاع مستوي المعيشة والتزايد المستمر في الأسعار. ولاشك أن لذلك اثره السلبي علي عملية التفاعل الاجتماعي بين الاباء والابناء.

- عدد الحجرات في المنزل: في اسرتين كان عدد حجرات المنزل ثلاث حجرات بنسبة 22.2٪ وفي اسرتين كان عدد الحجرات اثنين بنسبة 22.2٪، وفي خمس اسر كانت الشقة تتكون من حجرة واحدة وصاله بنسبة 55.6٪ .

ومن خلال الملاحظة الواقعية لهذه الحجرات تبين أن الاثاث المتواجد بها متواضعاً وبسيطاً وانه يعكس مستوي اجتماعي واقتصادي متدني.

- الثقافة الفرعية للزوجين : في خمس اسر ينحدر الزوجان من اصول حضرية بنسبة 55.61٪، وفي اربع اسر بنسبة 44.41٪ ينتمي الزوجان إلى اصول ريفية.

الخبرة المكتسبة للزوجين من اسرة النشأة والمرتبطة بالتفاعل الاجتماعي :

- تاريخ حالة الزوجين في اسرة النشأة من حيث خبرتهما عن طبيعة وحجم التفاعل الاسري الذي عايشاه : تبين من خلال الشواهد الميدانية أن النسبة الغالبة من اسر النشأة وخاصة ذات الجذور الريفية كانوا يتمسكون بقيم وعادات الريف الممثلة في المحبة والتسامح والتعاون بين الأفراد. ففي 6 اسر بنسبة 66.7٪ كان افرادها متفاهمين ومتفاعلين تجمعهم المحبة والود والتعاون الذي كان يسود بينهم. أما بقية أسر النشأة ذات الاصول الحضرية فقد كانت اقل تفاهماً وتفاعلاً.

- إعطاء وصف شامل ليوم من الايام العادية أو الاجازات اثناء الطفولة في أسرة النشأة : يختلف البرنامج اليومي في اسرة النشأة وفقاً لما إذا كان رب الاسرة كان يعمل في احدي الخدمات المعاونة ام كان مزارعاً. ففي الحالة الأولى كان اليوم المعاش يتمثل في الاستيقاظ الجماعي وتناول الافطار سوياً ، وبعد ذلك يذهب الاولاد لمدارسهم في حالة انخراطهم في الدراسة أو أن تعاون البنت أمها في الاعمال المنزلية في حالة عدم ذهابها للمدرسة وتسربها من التعليم الالزامي. وفي الغذاء والعشاء كان افراد الاسرة يتجمعون لتناول الطعام ثم يخلدون إلى النوم. أما إذا كان رب الاسرة مزارعاً ، فكان الاب بعد أن يتناول طعام الافطار، يترك زوجته في البيت للقيام بشئون واعداد الطعام ويصطحب معه اولاده إلى الحقل. فتقوم الاناث باطعام المواشي والرعاية بها ويقوم الذكور بمساعدة الاب في أعمال الزراعة. وفي الظهيرة تُحضر الزوجه الغذاء إلى الحقل حيث يتناولون الغذاء سوياً ومع غروب الشمس يعود الجميع إلى المنزل حيث يتناولون العشاء وينامون.
- وبالمثل يختلف مفهوم يوم الاجازة وفقاً لما إذا كان رب الاسرة عاملاً أم مزارعاً. ففي الحالة الأولى كانت غالبية الأسر بواقع 55.6٪ من اجمالي العينة تذهب إلى الحدائق العامة. أما إذا كان رب الاسرة مزارعاً فلا يختلف يوم الاجازة عن بقية الايام العادية لعدم وجود عتبه فارقة بينهما. فقدجاء علي لسان احدي المفحوصات قولها : "في الريف ماكنش فيه حاجة اسمها اجازات".
- ويلاحظ – في كل الحالات – أن التليفزيون لم يكن يحظي بأية مساحة لدي هذه النوعية من الاسر، الأمر الذي ساعد علي زيادة حجم التفاعل بينهم علي غير قصد منهم، حيث لم تكن هناك وسيله ترفيه سوي تبادل اطراف الحديث.

صورة حالية لشكل وطبيعة وحجم التفاعل الاسري :

- مشاركة الوالدين لطفلهما في استذكار دروسه : تلاحظ أن معظم اسر هذه الشريحه لاتشارك الاولاد في عملية استذكار الدروس، حيث ينيطون هذه المهمة لمجموعات التقويه التي تعقد في المدارس. فقد تبين أن هناك 5 اسر بنسبة 55.6٪ تلجأ لمجموعات التقوية، وأن اسرتين بنسبة 22.2٪ تترك هذه المهمة للاولاد انفسهم ، فقد جاء علي لسان احدي المفحوصات " احنا ناقصين نذاكر للعيال كل واحده عنده اللي مكفيه". وجاء علي لسان مفحوصة أخرى "مين عند خُلْق يذاكر للاولاد، وفي اسرتين بنسبة 22.2٪ كانت الام تشارك اطفالها في هذه المهمة وعموماً يعزي عزوف الوالدين عن مشاركة اطفالهما في استذكار الدروس إلى عدة عوامل، لعل في مقدمتها تفشي الامية بين افراد هذه الطبقة وخاصة بين ربوع الامهات، فقد بلغت النسبة 55.61 يقابلها 33.3 بالنسبة للاباء. بالاضافة إلى استغراق اباء هذه الطبقة بنسبة 100٪ وبعض الامهات بنسبة 44.4٪ في البحث عن لقمة العيش.
- مدي مشاركة الوالدين لطفلهما في اللعب وخاصة طفل ماقبل المدرسة: يلاحظ أن النسبة الغالبة من اسر هذه الشريحة لاتشارك الأطفال في اللعب. ففي 5 أسر بنسبة 55.6 كان الوالدان لايشاركان طفلهما اللعب وانما يدفعان به إلى الشارع للعب مع بقية الأطفال أو مع اخوته امام المنزل، وفي 4 اسر بنسبة

44.4٪ كانت الام هي التي تقوم بمهمة اللعب مع الطفل. اما الاب فقد كان دوره غائباً تماماً في مسألة اللعب مع الطفل نظراً لاستغراقه في عمله أو لسفره للعمل في الخارج.

- وقد لاحظت الباحثة اثناء المقابله المتعمقة أن لعب اطفال هذه الشريحه كانت إما من صنع الام كالعرائس المصنوعه من قصاصات الاقمشة وفضلات القطن وكور الشراب وكذلك بعض الحيوانات كالجمال . وإما لعب بلاستيكية زهيدة الثمن كالجنود والعربات. ويعزي ذلك إلى تدني مستوي دخول هذه الأسر بصفة عامة بالمقارنة بارتفاع مستوي المعيشة والتزايد المستمر في الأسعار.
- مدي مشاركة الوالدين لطفلهما مشاهدة التليفزيون : تؤكد الشواهد الميدانية أن هناك اسرتين بنسبة 22.2٪ لايوجد لديها جهاز تليفزيون. وفي 4 اسر بنسبة 44.4٪ يشاهد فيها الأطفال التليفزيون بمفردهم دون مشاركة من جانب الابوين. وفي اسرة واحدة بنسبة 11.1٪ تشارك الام اطفالها في مشاهدة التليفزيون. وفي اسرة واحدة بنسبة 11.1٪ يشارك الاب الأطفال في مشاهدة التليفزيون ولكن في البرامج الرياضية فقط وفي اسرة واحدة بنسبة 11.1٪ يشاهد طفل ماقبل المدرسة التليفزيون بمفرده إما أثناء وجود أخوته بالمدرسة وحتي تتفرغ الام لشئون البيت وإما أثناء استذكار اخوته لدروسهم وحتي لايشغلهم .

وقد لاحظت الباحثة من خلال المقابلة المتعمقة انه في حالة كثرة الأطفال واختلاف امزجتهم في مشاهدة برامج التليفزيون ينشأ نوع من الصراع بينهم ومحاولة كل منهم فرض البرنامج الذي يفضله، وغالباً ماينتهي هذا الصراع في صالح من هم اكبر سناً.

ومن هنا يعتبر التليفزيون في اسر الشريحه الدنيا في حالة وجوده مجرد وسيله ترفيهية ذات اثار سلبيه علي عملية التفاعل الاجتماعي داخل الاسرة. ويعزي ذلك لآمرين : أولهما حالة الصمت المطبق التي تشوب المشاهدة التليفزيونية، وثانيهما حالة الصراع الدائر بين الأطفال اثناء المشاهدة الجماعية.

- مشاركة افراد الاسرة في المناسبات السارة وغير السارة: هناك اتجاهاً سائداً بالنسبة للمناسبات السارة الدينية كالاحتفال بعيد الفطر المبارك وعيد الاضحي المبارك لدي جميع اسر الشريحة الدنيا هي المشاركة بنسبة 100٪ اما بالنسبة للمناسبات السارة ذات الطابع الاجتماعي كأعياد الميلاد واعياء الزواج فإن الغالبية العظمي من اسر هذه الطبقة لاتشارك فيها. حيث نجد أن 6 اسر بنسبة 66.7٪ تعزف عن المشاركة في مثل هذه المناسبات. فقد جاء علي لسان احدي المفحوصات قولها " الظروف المادية ماتسمحش بالكلام ده "بل لقد وصفت احدي المفحوصات مثل هذه المناسبات بأنها "كلام فارغ ودلع ستات". وهنا 3 اسر بنسبة 33.3٪ تحتفل في اضيق الحدود بأعياد ميلاد اطفالها مما يقلل من فرص التفاعل الاجتماعي بين الأطفال واقرانهم.
- أما بالنسبة للمناسبات غير السارة كالوفاة والمرض فكانت قاصرة علي الاب والام دون الأطفال أو الام وحدها في حالة سفر الاب للخارج.
- وصف يوم من الايام العادية ومن ايام الاجازات في حياة الاسرة : اتضح من الشواهد الميدانية أن الحياة اليومية لاسر الطبقة الدنيا تتسم بالنمطية من الاستيقاظ المبكر، وتناول الافطار، والخروج إلى

العمل أو إلى المدارس ، الاهتمام بشئون البيت والاولاد. تناول الغذاء والعشاء ، مشاهدة التليفزيون في حالة وجوده ثم النوم.

اما بالنسبة لايام الاجازات : فهناك 4 اسر بنسبة 44.4٪ تخصص هذا اليوم للشئون المالية، وفي اسرتين بنسبة 22.2٪ كان الوالدان يقومات بزيارة الاقارب في يوم الاجازة، وفي اسرتين بنسبة 22.2٪ كان الزوج يقضي معظم وقته نائماً أو في مشاهدة التليفزيون في حالة وجوده .

- اما الأطفال فكان يوم الاجازة بالنسبة له يقضونه بين اللعب في الشارع مع اقرانهم أو مشاهدة التليفزيون سواء في منزلهم أو في منزل الجيران عندما لايكون عندهم جهاز تليفزيون.

أثر التفاعل الاسري في تنشئة طفل ماقبل المدرسة :

- من الناحية الحركية : في 7 اسر بنسبة 77.8٪ كانت الاسرة لاتشارك طفل ماقبل المدرسة في نشاط الحركي اعتماداً علي مايبزله من حركة في الشارك مع بقية الأطفال. فقد جاء علي لسان احدي المفحوصات قولها "الواد مش ناقص حد يساعده في الحركة طول النهار منقوع في الشارع. وفي اسرة واحدة بنسبة 11.1٪ كانت الاخت الكبري هي التي تقوم بمهمة تشجيع شقيقها علي الحركة والتدريب عليها. وفي اسرة واحدة بنسبة 11.1٪ كان الاب يساهم في هذه المهمة.
- من الناحية الغذائية والصحية : لقد تبين من خلال التطبيق الميداني أن الغالبية العظمي من اسر الطبقة الدنيا بنسبة 88.9٪ لاتكترث بالنواحي الغذائية للطفل. وفي اسرة واحدة فقط بنسبة 11.1٪ هي اظهرت اهتماماً بهذه الناحية.

وقريب من هذه الناحية الصحية فقد تبين أن هناك 7 اسر بنسبة 77.8٪ لاتبالي بهذه الناحية فقد جاء علي لسان احدي المفحوصات "الواد موجود في الشارع طول النهار وبياخد البرد ويخف لوحده". واسرتان بنسبة 22.2٪ تهتمان بهذه الناحية.

ويعزي عدم الاهتمام بالنواحي الغذائية والصحية إلى تدني مستوي الدخول وضيق ذات اليد. كما يرجع ايضاً إلى جهل غالبية امهات هذه الطبقة – وهن من الاميات 55.61٪ – ولامراء في أن هذا التقاعس له اثارة السلبيه علي عملية التفاعل الاجتماعي بين الاباء والابناء.

من الناحية النفسيه : فيما يتعلق بملاصقة الام لطفل ماقبل المدرسة : نجد انه في 6 اسر بنسبة 66.7٪ تقضي الام وقتاً ضئيلاً مع طفلها. نظراً لعملها بالخارج واما لانشغالها داخل البيت بالشئون المنزلية، بالاضافة إلى قيامها بأعمال الحياكة أو التطريز. واسرتان بنسبة 22.2٪ تقضي الام جل وقتها مع الطفل نظراً لتفرغها لعمل البيت فقط وخاصة إذا كان زوجها يعمل في البلاد النفطية.

وفيما يتعلق بالعادات التي تتبعها الام عند دخول طفلها الفراش أو خروجه منه كنوع من التفاعل الاجتماعي بين الام والطفل، نجد أن هناك 7 اسر بنسبة 77.8٪ ليس لديها اية عادات تتبعها الام عند دخول الطفل الفراش أو خروجه منه. وقد جاء علي لسان احدي المفحوصات قولها. "انا معرفش الواد بينام امتي، هو لوحده بيدخل وينام". وفي اسرتين بنسبة 22.2٪ تأخذ الام طفلها في حضنها أحياناً واحياناً أخرى تسرد

له بعض الحكايات حتى ينام. وفيما يتعلق بإظهار الوالدين الحب لطفلهما عند قيامه بعمل يستأهل المكافأة. واسرة واحدة بنسبة 11.1٪ لاتعبأ بإظهار عاطفة الحب لطفلها.

من الناحية العقلية : فيما يتعلق بموقف الوالدين من اسئلة الطفل الكثيرة في هذه المرحلة نجد أن 8 أسر بنسبة 88.8٪ لاتكترث بأسئلة طفلها، وأسرة واحدة بنسبة 11.1٪ تترك هذه المهمة لاتقائه الكبار.

وفيما يتعلق بقيام الوالدين تصحيح نطق طفلهما، فقد تبين أن النسبة الغالبة 55.6٪ من اجمالي العينة تتخذ من ابدال الطفل لبعض الحروف مكان الأخرى مادة للفكاهه والضحك، بل أنهم يرددون مايقوله الطفل علي سبيل الدعابة. وهذا يدل علي عدم ادراك الوالدين بطبيعة هذه المرحلة وخصائصها. وفي 4 اسر بنسبة 44.4٪ تقوم بتصحيح نطق الطفل.

وفيما يتعلق بقيام الوالدين بتوعية طفلهما معاني الاشياء المحيطة به، فنجد أن 8 اسر بنسبة 88.8٪ لاتعبأ بتوعية طفلها معاني الاشياء لاعتقادهم أن الطفل مازال صغيراً. وأن الشارع ووسائل الإعلام سوف تعلمه الكثير من هذه المعاني. وفي أسرة واحدة فقط بنسبة 11.1٪

من الناحية الاجتماعية : فيما يتعلق بتحفيز الوالدين لطفلهما علي التعاون والمشاركة في الاعمال المنزلية البسيطة تبين أن جميع العينة لاتبذل اية محاولة لتحفيز طفلها علي المشاركة في مثل هذه الاعمال.

وفيما يتعلق بتشجيع الوالدين لطفلهما علي مجالسة اقرانه من الأطفال نجد أن 8 اسر بنسبة 88.9٪ من اجمالي هذه الطبقة يشجعون الطفل علي الاختلاط والتفاعل مع غيره من الأطفال. فقد جاء علي لسان احدي المفحوصات قولها "الواد علي طول في الشارع مع اصحابه. واسرة واحدة بنسبة 11.1٪ لاتشجع طفلها علي الاختلاط بالاطفال الاخرين.

اما بالنسبة لتشجيع الوالدين لطفلهما علي مجالسة الكبار فنجد أن 8 اسر بنسبة 88.9٪ لاتمانع أن يجالس طفلها الكبار سواء كانوا من الاقارب أو الاصدقاء.

ب- التحليل الكمي :

ويتضح من الجدول أن هناك ثلاثة اتجاهات عامة ، يمكن بلورتها علي النحو التالي :

-وجود فروق واضحة بين أسر الشرائح الثلاث بالنسبة لعناصر وبنود دليل دراسة الحالة، والتي تعكس درجة وطبيعة التفاعل الاسري وأثرة علي عملية التنشئة الموجهة لطفل ماقبل المدرسة، حيث كانت دائماً تميل لصالح اسر الشريحة العليا، تليها أسر الشريحة الوسطي، ثم تتضاءل وتتقلص نسبتها بشكل لافت للنظر في اسر الشريحة الدنيا (انظر المتغير رقم 4 بالجدول).

-توجد اختلافات واضحة بين الأسر في الشريحتين الدنيا والوسطي من جانب، واسر الشريحة العليا من جانب آخر . وذلك بالنسبة لبعض المتغيرات التي تعكس درجة وطبيعة التفاعل الاسري وأثره علي تنشئة طفل ماقبل المدرسة (انظر المتغير رقم 7 بالجدول).

-يلاحظ ايضاً وجود فروق ظاهرة بين أفراد الأسر في الشريحتين العليا والوسطي من ناحية والشريحة الدنيا من ناحية أخرى. وذلك بالنسبة لدرجة وطبيعة التفاعل الاسري وأثره علي تنشئة الطفل (انظر المتغير رقم 3 بالجدول).

سابعاً : النتائج والاستخلاصات :

أوضحت الدراسة الميدانية – من خلال منهج دراسة الحالة – والتي تمت علي مستويين للتحليل الكيفي والكمي للبيانات ، مجموعة من النتائج والاستخلاصات كانت بمثابة اجابات علي الفروض التي طرحتها الدراسة نوجزها علي النحو التالي :

-إذا كانت الدراسة الميدانية قد أظهرت أن التفاعل الاجتماعي قائماً في ظل الأسر الحضرية المصرية التي تنتمي لمستويات اجتماعية اقتصادية عليا ووسطي ودنيا. إلا أنها تختلف في أمرين أولهما يتعلق بحجم مايتمتع به طفل ماقبل المدرسة من تفاعل. وثانيهما يخص الكيفية التي يمكن أن يؤدي بها هذا التفاعل أو يُمارس من خلال تلك المستويات الطبقية الثلاثة وأثره علي التنشئة الاجتماعية للطفل.

بيد انه يخفف من غلواء أو حدة تلك الاختلافات، أنها ليست اختلافات مطلقة بل نسبية. إذ قد يحدث تداخلاً بين هذه المستويات الطبقية المختلفة بالنسبة لعناصر وبنود دراسة الحالة سواء علي المستوي الكمي أو المستوي الكيفي والتي تعكس درجة ونوع وسمات التفاعل الاجتماعي.

وللتدليل علي ذلك نضرب مثالاً من واقع متغيرات بنود دراسة الحالة وهو مدي مشاركة أفراد الأسرة في المناسبات السارة، حيث بلغت نسبتها في الشريحة العليا 80٪ وفي الوسطي 56.2٪ وفي الدنيا 33.3٪. فالبرغم من أن القاسم المشترك الأعظم هو مشاركة الشرائح الثلاث في هذه النوعية من المناسبات، إلا أن التفسير الكيفي لهذه النسب يختلف من طبقة لاخري.

ويعزي هذا التداخل بين الشرائح، إلي انه رغم أن لدي كل طبقة من هذه الشرائح أسلوبها الخاص بها في الحياة، إلا أنها تعيش في ظل سياق مجتمعي ثقافي واحد. إننا لسنا بمعزل عن هذا العالم الفسيح من حولنا، بل نحن جزء منه نؤثر فيه ونتأثر به. فلقد أصبح العالم وكأنه قرية صغيرة تشهد ثورة تجلت في ظهور أنماط جديدة من تكنولوجيا الاتصال وثورة المعلومات (47).

-دلت الدراسة الميدانية علي اتساع مساحة التفاعل الاجتماعي كما وكيفاً في الشريحة العليا بالنسبة لجميع عناصر وبنود دراسة الحالة، تليها الشريحة الوسطي، ثم الشريحة الدنيا حيث تتضاءل وتنكمش بشكل لافت للنظر. ولقد تبدي ذلك – علي سبيل المثال – مدي مشاركة اعضاء الاسرة في تبادل أطراف الحديث أثناء جلوسهم معاً ، سواء في الأوقات العادية أو أثناء الاجازات، حيث بلغت في الشريحة العليا 100٪، والوسطي 75٪ والدنيا 22.2٪.

-لقد تبين لنا من خلال الشواهد الميدانية أن التفاعل الاجتماعي في الشريحة العليا يتسم بأنه تفاعلاً ايجابياً حميماً يتم من خلال مشاركة واعية من جانب الوالدين. وان كانت الأم هي التي تضطلع بالعبء الأكبر في عملية المشاركة والتفاعل مع اطفالها بحكم تفرغها لهذه المهمة . وعلي العكس من ذلك يتسم في الشريحة الدنيا بالسلبية والفتور وعدم الوعي من جانب الوالدين بطبيعة مواقف التفاعل وخاصة طفل ماقبل المدرسة. في حين يتسم التفاعل في الشريحة الوسطي بالوسطية(48) حيث لاافراط ولاتفريط.

-اتصالا بالنتيجتين السابقتين رقمي 2 ، 3 وترتيباً عليهما يتبين انه كلما ارتفع المستوي الاجتماعي

والاقتصادي كلما زادت مساحة التفاعل بين الوالدين وطفل ماقبل المدرسة من حيث تنشئته من النواحي الحركية والغذائية والصحية والنفسية والعقلية والاجتماعية. ومالا فلا . وكلما انخفض المستوي الاجتماعي والاقتصادي كلما قلت وتضاءلت مساحة التفاعل الاجتماعي. وترتيباً علي ذلك نخلص إلى مايلي :

(أ) أن اقتصار الأب علي مهنة واحدة، مع الملاءة الاقتصادية ، ودرجة التعليم العالية، كل اولئك يتيح له فرصة التفاعل الحميم مع أولاده وخاصة طفل ماقبل المدرسة. ونستدل علي ذلك بأن أباء الشريحة العليا كانوا يقتصرون علي مهنة واحدة بنسبة 100٪ ، وكان دخلهم الشهري يتراوح بين الفين إلى ثلاثة الاف جنيه مصري بنسبة 100٪ ، وكانوا جميعاً يحملون مؤهلاً جامعياً بنسبة 100٪ مما انعكس ايجاباً علي التنشئة الاجتماعية لطفل ماقبل المدرسة.

وعلي العكس من ذلك فان اغلب اباء الشريحة الدنيا بنسبة 88.9٪ كانوا يعملون في حرف تحت الطلب ليس لها موعد ثابت (عامل سباكه، عامل نقاشة، عامل نجارة، بائع متجول). وكان دخلهم الشهري متدني وغير ثابت، ودرجة تعليم متدنيه بنسبة 44.4٪ مجرد يقرأ و يكتب. ولاشك أن تدني المستوي التعليمي والثقافي وانحطاط الحالة الاقتصادية لايمكن هؤلاء الأباء من الوفاء بالاحتياجات اللازمة للنواحي الصحية والغذائية والنفسيه والعقلية المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية لطفل ماقبل المدرسة مما يجعل مساحة التفاعل الاجتماعي تتضاءل وتضمحل بشكل لافت للنظر.

في حين أن أباء الشريحة الوسطي الذين يتسمون بالمعدلات الوسطية في المتغيرات المطروحة (الدخل ، التعليم ، المهنة) فقد كان مردود ذلك أن مساحة التفاعل الاجتماعي لاهي متسعة بالدرجة التي وصلت إليها الشريحة العليا ولاهي في الضآلة التي آلت إليها الشريحة الدنيا ، بل كانت بين .

(ب) انه كلما كانت الأم متفرغه للأولاد، ودخلها مرتفعاً، وحاصلة علي مؤهل عال كلما زادت مساحة تفاعلها مع أولادها والتصاقها بهم وخاصة طفل ماقبل المدرسة. وللتدليل علي ذلك أن زوجات الشريحة العليا كن متفرغات لأولادهن بنسبة 80٪ ، وكن يحملن مؤهلاً عاليا بنسبة 100٪، بالإضافة إلى ارتفاع الدخل، مما انعكس ايجاباً علي عملية التنشئة الاجتماعية بجوانبها المختلفة علي طفل ماقبل المدرسة. فلاشك أن التنشئة في ظل هذا المناخ العائلي، الذي تسوده السعادة والمحبة والتفاهم يساهم في نمو شخصية الطفل بشكل متناغم ومتناسق من النواحي الفكرية والخلقية والنفسية والاجتماعية. وهذا ما أكدته ديباجة اتفاقية حقوق الطفل (49).

وعلي العكس من ذلك دلت الدراسة الميدانية علي أن تدني المستوي التعليمي والثقافي لإمهات الشريحة الدنيا، حيث اتضح أن نسبة الأمية قد بلغت اكثر من نصف إجمالي العينة 55.6٪ بالإضافة إلى تردي المستوي الاقتصادي، كل ذلك أفضي في النهاية إلى اضمحلال التفاعل الاجتماعي بين هؤلاء النسوة وأطفالهن خاصة طفل ماقبل المدرسة.

وحتى بالرغم من ارتفاع نسبة الأمهات المتفرغات لشئون البيت والأطفال- في هذه الشريحة الدنيا – والتي كانت تمثل نسبة 55.6٪ فان ارتفاع هذه النسبة لم يترك اثراً ايجابيا علي عملية التفاعل مع الأطفال. ويعزي

ذلك لآمرين أولهما الجهل بمعطيات التفاعل نظراً للامية الأبجدية والثقافية التي تعاني منها الأم. وثانيهما أن بعضاً من هؤلاء الأمهات كن يعملن داخل المنزل في أعمال الحياكة والتطريز بحثاً عن لقمة العيش مما قلل من فرص التصاق الأم بطفلها.

(ج) أن اتساع المسكن ساهم في زيادة فرص التفاعل بين أفراد الأسرة. فقد تبين من التطبيق الميداني أن عدد حجرات المسكن الذي تقطن فيه أسرة الشريحة العليا كان 6 حجرات بنسبة 100٪ فلاشك أن اتساع المكان يبعث علي الراحة ويقلل من حدة الاحتكاكات بين أفراد الأسرة مما يساهم في جذبهم وتواجدهم داخل البيت أطول فترة ممكنة. وذلك علي عكس ضيق المكان وتكدسه بالأفراد فإنه يدعو إلى القلق والتوتر ويصبح عامل طرد لأفراده وبالأخص رب الأسرة. فقد دللت الدراسة الميدانية علي أن أباء الشريحة الدنيا الذين يقطنون في شقق ضيقة يقضون اغلب أوقاتهم خارج المنزل مما يجعل مشاركتهم للأطفال وتفاعلهم معهم ضئيلة.

(د) انه كلما قل عدد الأطفال كلما زاد التفاعل الاجتماعي بينهم وبين الوالدين. ودعماً لذلك نجد أن متوسط عدد الأطفال في الشريحة العليا كان طفلين ، وفي الوسطي ثلاثة وفي الدنيا أربعة.

ومما يسترعي النظر انه يوجد اتجاه عام لدي اسر الشريحة العليا نحو انخفاض معدل النسل بصفة عامة. وهنا يمكن الاستشهاد بنظرية التفاعل "لبوجاردس" الذي أكد فيها علي انه كلما اتسعت العلاقات وتشعبت كلما أصبحت اقل كثافة، وبالتالي تعكس مستوي سطحي من التفاعل لاغور فيه ولاعمق إلى حد كبير.

(هـ) كلما كان هناك تجانس بين الزوجين في الثقافة الفرعية في أسرة النشأة كلما تعمق مفهوم التفاعل الاجتماعي فيما بينهما وفيما بينهما وبين أطفالهما.

ويستدل علي ذلك بما أظهرته الدراسة الميدانية علي سبيل المثال علي أن أباء وأمهات الشريحة العليا كانوا ينحدرون من جذور واحدة هي الجذور الحضرية بنسبة 100٪

وبقدر هذا الاتفاق بقدر ماكان هناك تنوع واختلاف في الأصول الريفية الحضرية بين أزواج وزوجات اسر الشريحتين الدنيا والوسطي، مما ساهم – مع عوامل أخرى – في التقليل أو الحد من فرص التفاعل الاجتماعي بين الوالدين.

5-لقد استبان لنا أن سفر الزوج للعمل بالخارج فترة من الوقت وترك الأسرة في مصر تساهم – ضمن عوامل أخرى – في تقلص واضمحلال التفاعل بين أفراد أسرته. فقد تبين من خلال الشواهد الميدانية أن سفر الأزواج إلى الخارج قد اقتصر علي حالتين من الشريحة الدنيا دون الوسطي والعليا وذلك بنسبة 22.2٪ . ولعل ظروف الحياة الممثله في ارتفاع الأسعار وتكاليف الحياة هي التي أدت إلى السفر إلى الخارج مما ترتب عليه آثار سلبية أضرت بالتفاعل الاجتماعي (50).

6- أظهرت الدراسة أن ظروف النشأة الأولى للوالدين بها إرهاصاتها الواضحة علي مدي التفاعل الاجتماعي في أسرتهما الحالية. ونستدل علي ذلك بأزواج وزوجات اسر الشريحة العليا، فقد اتضح لنا أن ظروف النشأة الأولى للزوجين تعكس قسطاً وافراً من الرعاية والتفاعل الإيجابي في كنف الأبوين بنسبة 80٪ .

وقد انعكس ذلك علي مواقف التفاعل المطروحة كماً وكيفاً في أسرتهما. بيد أن إيجابية هذا التفاعل لاتجعلنا نغفل أو نتغاضي عن بعض المشاكل الحياتية التي لايخلو منها أي بيت. إلا أن هذه المشاكل كان سرعان ما تنقشع بعد حلها بطريقة ودية هادئة.

وبالنسبة لظروف النشأة الأولى المرتبطة بالزوجين في الشريحتين الوسطي والدنيا، فقد تبدي لنا انه ، بالرغم من حالة الجو العائلي الذي كانت تعيشه أسرة النشأة ، إلا انه كان يشوبها الكثير من الخلافات والصراعات العائلية مما قلل من نصيبهما من كم ونوع التفاعل الذي تلقياه.

فإذا أضفنا إلى ذلك إلى أن التقارب في التعليم والثقافة والكسب بين أزواج وزوجات الشريحة الدنيا علي وجه الخصوص عند زواجهم، كثيراً ماكان يخفي ورائه اختلافا بينا في ظروف النشأة الأولى، مما قد لايتضح إلا بعد الزواج، فيعكر من صفو العلاقة ويقلص من حجم التفاعل. لأدركنا إلى أي مدي ظروف النشأة الأولى للزوجين تلقي بظلالها الداكنة علي أسرتهما الحالية وتترك بصماتها غائرة علي مواقف التفاعل الاجتماعي المختلفة مما ينعكس سلباً علي تنشئة الطفل.

7- اتضح لنا من خلال المشاهدات المتعمقة لاسر عينة البحث ، انه كلما انتشرت القيم الفردية والذاتية كلما انكمش وتضاءل حجم التفاعل الاجتماعي الموجه لطفل ماقبل المدرسة. وان اختلفت المظاهر التي ترسخ هذه القيم من مستوي اجتماعي معين إلى مستوي اجتماعي آخر.

- فبالنسبة لاسر الشريحة العليا تظهر الألعاب الإلكترونية الحديثة أحادية الجانب ممثله في الليننتدو والسوبر الليننتدو والاتاري كأبرز مظاهر المساهمة علي ترسيخ القيم الفردية في طفل ماقبل المدرسة إذ أن هذه الألعاب تفصل الطفل عن واقعه وتعزله عن الآخرين (51) فيقتصر تفاعله علي اله اللعب دون سائر أفراد الأسرة .
- وبالنسبة لاسر الشريحة الوسطي فتتجلي المظاهر التي تشجع القيم الفردية في رؤية التليفزيون والفيديو المقترنة بحالة الصمت المطبق. ويلاحظ انه كلما كثرت الرؤية ازداد التأثير وعدم التفاعل مع الأخرين(52). ويدعم من ذلك سلبية الوالدين أثناء المشاهدة. وعلي العكس من ذلك أباء الشريحة العليا الذين يحرصون علي الحوار والنقاش مع أطفالهم أثناء مشاهدتهم القنوات المحلية أو الفضائية أو الفيديو ، مما يقلل من الآثار السلبية المترتبة علي حالة الصمت المطبق والاندماج الكامل مع ما تقدمه الصورة المرئية من أحداث.
- وبالنسبة لاسر الشريحة الدنيا ، فهناك مجموعة من الضمائم تتكاتف فيما بينها لتفضي في النهاية إلى خلق روح الأثرة والأنانية والفردية في نفوس أطفال هذه الشريحة. ويتبدي ذلك في :
- أن أغلب أسر الشريحة الدنيا بنسبة 88.9٪ تدفع أطفالها للعب في الشارع حيث الصراع والنزاع والبقاء للأقوى. وفي ظل هذا المناخ تنمو وتترعرع قيم الأنانية والفردية وحب الذات (53) مع ما يترتب علي ذلك من آثار خطيرة بالنسبة للمجتمع (54).
- انعدام لغة الحوار والنقاش بين الوالدين وطفلهما أثناء مشاهدة التليفزيون في حالة وجوده 55٪.
- انعدام تشجيع الوالدين لطفلهما علي مجالستهما في الاوقات العادية صفر ٪

- انعدم تشجيع الطفل علي التعاون والمشاركة في الأعمال المنزلية بنسبة صفر ٪

ونخلص من كل ماسبق إلي أن هناك مجموعة من العوامل تؤدي إلى تقليص مساحة التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة مما ينعكس سلباً علي عملية التنشئة الاجتماعية، وذلك علي شكل متفاوت بين اسر الشرائح الثلاث. وتعزي هذه العوامل إلى :

- تدني المستوي الاجتماعي والاقتصادي الممثل في (المهنة ، الدخل، التعليم)
- ضيق حجم المسكن مع كثرة عدد الاطفال
- اختلاف الثقافة الفرعية لاحد الزوجين (ريفية - حضرية)
- اختلاف ظروف النشأة الاولي والمرتبطة بمواقف التفاعل الاجتماعي
- سيطرة القيم الفردية والذاتية علي العلاقات الاسرية.
- انتشار الالعاب الاليكترونية الحديثة احادية الجانب مثل الليننتندو والسوبر الليننتندو والاتاري (الشريحتان العليا والوسطي).
- ازدياد كثافة المشاهدة التليفزيونية في الشرائح الثلاث.
- ازدياد اقتناء اجهزة الفيديو في المنازل وكثرة مشاهدتها في الشريحتين العليا والوسطي.
- كثرة انتشار اجهزة البث الفضائي بين ربوع اسر الشريحة العليا.

ويلاحظ أن هذه العوامل كانت ابعد غوراً واشد أثراً علي أسر الشريحة الدنيا (ماخلا اجهزة البث الفضائبي والالعاب الاليكترونية والفيديو) مما افضي في النهاية إلى تقلص التفاعل الاجتماعي وماترتب عليه من انعكاسات سلبيه علي تنشئة طفل ماقبل المدرسة من جميع النواحي المختلفة : الحركية، الغذائية ، الصحية النفسيه، العقلية، الاجتماعية، وللتدليل علي ذلك نجد انه من الناحية الحركية أن نسبة 77.8 ٪ من اجمالي اسر الشريحة الدنيا لاتشارك طفل ماقبل المدرسة في نشاطه الحركي. ومن الناحية الغذائية نجد أن 88.9٪ من اسر هذه الشريحة لاتكترث بهذه الناحية. ومن الناحية النفسيه نجد أن 66.7٪ من امهات عينة اسر الشريحة الدنيا كانت الام تقضي وقتاً ضئيلاً مع طفلها نظراً لان عملها يستغرق جل وقتها سواء خارج البيت أو داخله. إذ بجانب قيامها بالشئون المنزلية المختلفة، فانها تنفق ماتنفق من وقتها داخل البيت في التطريز والحياكة وما اشبه ذلك لزيادة دخل الاسرة. كذلك فإن هناك 77.8٪ من امهات هذه الشريحة ليس لديهن آية افكار عن عادات معينة ينبغي اتباعها قبل دخول الطفل إلى فراشة لينام (كمداعبته وتقبيله وقص بعض الحكايات عليه ...الخ) تتبعها عند دخول طفلها الفراش. ومن الناحية العقلية فان اغلب اسر الشريحة الدنيا بنسبة 88.8٪ لاتكترث بالاسلئة التي يطرحها الطفل، ولابتعليمه معاني الاشياء المحيطة به. ومن الناحية الاجتماعية لم يكن الوالدان يحفزان طفلهما علي التعاون أو المشاركة في الأعمال المنزلية حيث كانت النسبة صفر ٪.

ولئن كان لنا أن نختتم هذه النتائج والاستخلاصات فإننا نقول أن هذه الدراسة قد اثبتت صحة الفروض المطروحه جميعها.

ثامناً : صورة استشرافية لما نود أن يكون عليه التفاعل الاجتماعي في الاسرة وانعكاساته علي تنشئة طفل الغد

- التهيئة الاجتماعية للزوجين المنتظرين قبل مرحلة الزواج :

لترسيخ فكرة التفاعل الاجتماعي في نفوس من يقدمون علي الزواج لابد من عقد دورات تدريبيه لهم لتعليمهم أمور الزواج المختلفة وعلي رأسها كيفية تحقيق صورة مثلي للتفاعل الاجتماعي السليم داخل الأسرة لتحقيق تنشئة سليمة للطفل.

وتزداد اهمية هذه الدورات التدريبيه للفتاه علي وجه الخصوص بحكم تكوينها وقيامها بعمليات الحمل والولادة والرضاعة والحضانة فالامومة لها وظائفها الحيوية والجوهرية التي يجب اعداد الفتاه للقيام بها حتى تؤدي رسالتها نحو اولادها علي الوجه الاكمل وحتي يسري التفاعل الاجتماعي السليم في شريان العلاقات الاجتماعية.

ولاشك أن بذرة التفاعل الاجتماعي تنمو وتترعرع إذا كان الوالدان علي بينة بخصائص واحتياجات الطفولة خلال مراحلها العمرية المختلفة. فالطفولة في عمر معين لاتصدق علي اطفال اخرين في عمر آخر. ومن هنا قسمت الطفولة إلى مراحل واستتبع ذلك تقسيم التنشئة الاجتماعية للطفل وفقاً لذلك. وهكذا ينبغي علي الوالدين الالمام بمظاهر النمو في مراحل الطفولة المختلفة حتى يكون الوالدان علي بينة بما ينبغي أن يكون عليه سلوك طفلهما ونشاطه وشبكة علاقاته الاجتماعية وحجم تفاعله مع الاخرين وبالتالي يتعاملان معه علي هذا الاساس فلا يتعجلان نموه ولايكرهانه علي أن يفعل ماليس في طاقته جسمياً وعقلياً. إذ أن لكل مرحلة عمريه للطفل سماتها الخاصة ومعدلاتها الطبيعية في النمو. وللوصول بالطفل إلى هذه المعدلات الطبيعية للنمو ينبغي تلبيه حاجاته المختلفه من جسميه وعقليه ونفسيه واجتماعية.

- ضرورة عودة المرأة إلى البيت بنصف الأجر(47) في فترة رعاية الأطفال قبل التحاقهم بالمدرسة لضمان تحقيق التفاعل الاجتماعي الامثل بين الأم وأولادها :

لقد بات من الضروري التأكيد علي ضرورة عودة الام إلى البيت في فترة ماقبل ذهاب الطفل إلى المدرسة. إذ أن الطفل في بداية حياته في حاجة ماسة لمن يحفظه ويتعهده ويقوم علي تربيته وتنمية شبكة علاقاته الاجتماعية مع الأخرين. فلقد أثبتت العديد من الدراسات مساويء خروج المرأة للعمل علي حضانة الطفل وهو مايهدد الاجيال القادمة بفساد التنشئة واضمحلال التفاعل الايجابي وحرمان المجتمع من المواطن الصالح. فالحق أن المرأة في البيت تصنع للطفل رجولته وخلقه الناجح وتنشئته علي ماتتطلبه الحياة الكريمة من فضائل اخلاقية واجتماعية فمن يمنحه ذلك إذا تركته للخدم أو لسواهم ومضت إلى عملها؟

ومن هنا تبدو ضرورة تفرغ المرأة لتربيه اطفالها في مرحلة ماقبل المدرسة وهذه هي الخطوة الأولى التي يجب أن نحققها حتى نهيء اطفالنا لدخول العصر القادم بجداره ومواجهة تحديدات المستقبل الذي ينتظرهم.

- مناقشة المادة الاعلامية من جانب أفراد الأسرة والدور الانتقائي والارشادي للاباء تجاه الابناء:

لقد اتضح من البحث أن الاثار السلبية لوسائل الإعلام الممثله في التليفزيون ، الفيديو، والبث الفضائي حيث حالة الصمت المستمر التي تفرضها طبيعة متابعة هذه الوسائل في اغلب الاحوال الأمر الذي ينجم عنه تضاؤل مساحة التفاعل الاجتماعي بين افراد الاسرة. بيد أنه يمكن التغلب علي حالة الصمت هذه وذلك بعمل مناقشة وحوار عقب كل مادة اعلامية مقدمة من جانب افراد الاسرة كما يدلي كل فرد منهم بدلوه ويبرز وجهة نظر ويبين كل مالهذه المادة الاعلامية وماعليها. كذلك يمكن أن يشاركوا ابناءهم فيما يشاهدون من برامج خاصة بهم لتفسير ماغمض عليهم والاجابة عن تساؤلاتهم مع ملاحظة أن يضطلع الاباء والامهات بدور انتقائي وارشادي في مجال وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية التي يتعرض لها الطفل. فأذا أردنا تفاعلاً اجتماعياً ايجابياً سليماً داخل الاسرة ينبغي أن يقوم الوالدان بعملية انتقاء واختيار لما يقرؤه ومايسمعه ومايراه طفلهما وان يبينا له الغث من الثمين.. وخاصة بعد موجه الغزو الفكري الأجنبي وانتشار محطات البث الفضائي التي لو ترك الطفل في مواجهتها دون توجيه وارشاد لاهتزت اخلاقياته وقيمه ومعاييره الاجتماعية التي تلقاها عبر عملية التنشئة الاجتماعية.

- تطبيع الالعاب الاليكترونية الحديثة بالطابع العربي الاصيل دعماً لما يتلقاه الطفل من قيم ومضامين ثقافية داخل الأسرة :

من الابعاد السلبية لممارسة بعض الألعاب الاليكترونية الحديثة أنها تفصل الفرد عن واقعه وتعزله عن الاخرين. بالاضافة إلى أنها تستدمج في الطفل مفردات ثقافية تختلف عن مفردات ثقافته الأمر الذي يؤدي به في النهاية إلى ضعف العلاقة التفاعلية بين الفرد وثقافته ومن ثم ضعف الانتماء والولاء للمجتمع وفتور الارتباط العضوي به. ولتلافي هذه المآخذ يوضع في الاعتبار مايلي :

- من ناحية فصل الفرد عن واقعه المعاش :

إذا قمنا بتحليل الالعاب الاليكترونية الحديثة سنجد أنها تتكون من موضوع أو محتوي وأطار خارجي. اما الموضوع أو المحتوي فهو المادة الثقافية المعروضه. وغالباً ماينصب هذا الموضوع علي مسألتين رئيسيتين الأولى الالعاب التي تنمي في حياة الفرد الجوانب الغيبيه والخيالية التي لاوجود لها اصلاً في الواقع. وهذه النوعية من الالعاب لاتعد الطفل لممارسة التفاعل الاجتماعي الواقعي المنتظر أن يشارك فيه سواء في اسرته أو في مجتمعه، اما المسألة الثانية الالعاب التي تعرض أعمال العنف والقتل والتدمير بطريقة مشوقه ومحببه تدفع الأطفال إلى اعتبار هؤلاء المجرمين القتله بمثابة مثل عليا ولو في الخيال ينسج الطفل علي منوالها بحثاً عن القوة والمجد ولذة المخاطرة هذا عن الموضوع، اما الاطار الخارجي فهو الشكل الذي تعرض فيه المادة الثقافية أو الفنية.

وبعد هذا التحليل نري الاخذ بالاطار الخارجي الذي تعرض فيه هذه الالعاب الاليكترونية دون المحتوي. بعبارة أخرى اننا نريد أن نفرغ هذه الالعاب الاليكترونية من محتواها أو مضمونها وهو مفردات الثقافة الغربيه لنصب فيها مفردات تراثنا العربي والاسلامي. فنحن نريد الاستفادة من الطفرة الهائلة التي بلغتها الحضارة الغربيه من تقدم تقني دون التضحية بهويتنا الثقافية وبذلك نجمع بين الاصالة والمعاصرة.

من ناحية العزلة التي تفرضها الألعاب الاليكترونية علي الفرد :

اتصالاً بمسألة تطبيع الالعاب الاليكترونية بالطابع العربي والاسلامي وتواصلاً مع ماقلناه من ضرورة إفراغ هذه الالعاب الاليكترونية من محتواها ومضمونها وهو مفردات الثقافة الغربيه لنصب فيها مفردات ثقافتنا العربيه نقول إنه يمكن أن يتم عمل مناقشة وحوار عقب كل مادة ثقافية أو فنية تتضمنها هذه الالعاب الاليكترونية من جانب أفراد الاسرة مع الآباء في هذا الحوار لتفسير الغموض وإزالة اللبس وبيان مناقب وايجابيات تراثنا العربي بما يعمق من شعور الولاء والانتماء لدي النشيء.

5- تشجيع الابناء علي ممارسة الرياضة والالعاب التقليدية الجماعية لتزكية التفاعل الاجتماعي مع الاخرين:

لعل أهم مايتميز به الإنسان عند اتصاله بأخر هو ذلك التفاعل الذي هو اصل العمليات الاجتماعية والتعاون هو أحد المظاهر الايجابية للتفاعل الاجتماعي. ولعل التعبير الشهير "العمل كفريق Team Work" دليل علي نجاح الرياضة في تأكيد معني التعاون حتى أن الإدارة قد استعارت أحد مقومات الرياضة (الفريق) رمزاً للتعاون والتفاهم والتأزر في سبيل تحقيق الهدف والممارس للرياضة وبخاصة الفرق يدرك تماماً أن دوره جزئي في الفريق وان نجاحه محسوب فقط في سياق امكان تعاونه مع بقية زملائه في تحقيق اهداف الفريق ككل(48).

ولاشكل في أن تشجيع اطفالنا علي ممارسة الرياضة والالعاب التقليدية الجماعية سوف يساعد علي التعرف علي مختلف العمليات الاجتماعية التي يتضمنها التفاعل الاجتماعي المفروض أن الطفل سوف يشارك فيها عندما يصبح بالغاً.

6-ترشيد خروج ارباب الأسر النازحين إلى الدول النفطية دون مرافقة أسرهم :

لقد اصبح من الظواهر الملموسة الان ارتفاع معدلات الهجرة المؤقته للرجال والنساء للبلدان النفطية وغيرها سواء تمثل ذلك في الاعارات أو الاجازات الخاصة، أو عقود العمل بصنوفها المختلفة.

ومن هنا ظهر طراز جديد من الأسر المصرية المجزأة الأوصال والتي لايلتئم شملها الا في بعض المناسبات مما أضر بعملية التفاعل الاجتماعي بين افرادها. بل لقد أكد مجلس الشوري المصري في تقريره عن هجرة العمالة المصرية إلى الخارج أن شد الرحال إلى الدول البترولية ارتبط بتفكك الكثير من روابط الاسرة المصرية علي نحو لم تألفه مصر في كل تاريخها الطويل (49).

ومن هنا نبه رجال الدين الاسلامي والمسيحي علي انه وان كان الدين لايمنع من السفر للعمل بالخارج لتحقيق الكسب وتحقيق الحياة الكريمة بيد انه يجب أن يؤخذ في الاعتبار الا يكون ذلك علي حساب الابناء لانهم سيتركون بلا رعاية وبلا تعهد(50) مما يؤثر عليهم بما لايرضاه الدين. ومن هذا المنطلق نوصي بترشيد خروج ارباب الأسر النازحين إلى الدول النفطية دون مرافقة اسرهم علي أن يكون هذا الترشيد من ثلاث نواح : الأولى مبررات السفر إذ لابد أن تكون هناك ضرورة ملحة تبرر الخروج وترك الاسرة بمفردها كضرورة استكمال اساسيات الحياة لاكمالياتها، والثانية المدة التي يمكثها في الغربة إذ ينبغي أن يعود الاب لرؤيه اولاده علي فترات مختلفة خلال العام ثم يستأنف سفره مرة أخرى - والثالثة أن يكون هناك من يقوم مقام الاب في رعاية الابناء بجانب الام كوجود أحد من عصبة الرجل كجد أو عم ناصح يرضي بتحمل هذه المسئولية.

هوامش ومراجع البحث

- علياء شكري ، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الاسرة، الاسكندرية دار المعرفة الجامعية، 1997، 260.

2- Gazzaniga, M.S. , et al., Psychology. New York, Harper & Row Pub, 1989, P. 99

- علاء محمود الشعراوي، بحث الشعور بالحرمان في الاسرة وعلاقته بالذكاء ومفهوم الذات لدي تلاميذ الحلقة الأولى بالتعليم الاساسي مقدم إلى المؤتمر العلمي الرابع، الطفل بين الواقع والمأمول، في الفترة من 19–21 مارس 1996 ، جامعة عين شمس معهد الدراسات العليا للطفوله ، ص 6– 7.

4- Huck, C.S., Children Literature in the Elementary School, N.Y,: Holt Rinehart & Winston, 1988, 10.37.

- فوزيه دياب ، نمو الطفل وتنشئته بين الاسرة ودور الحضانة الطبعة الثانية، القاهرة، دار النهضة المصريه، 1980، ص 185.
- علياء شكري، المرجع السابق، ص 185 – 186.
- حامد عبدالسلام زهران، علم نفس النمو، الطفوله والمراهقة، الطبعة الرابعة، القاهرة، عالم الكتب ، 1977، ص 66.
- احمد بنجو، مراحل النمو الجسمي والنفسي لدي الطفل خلال الطفولة المبكرة الدورة التدريبيه الخامسة والتي عقدت بمدينه طنجه بالمغرب في الفترة من 22 – 27 جمادي الاخره 1404 هـ الموافق 24–29 مارس سنة 1984 ، ص 49.
- فوزيه دياب ، مرجع سابق ، ص 87 – 88.

10- Witting, A, F., Theory and problems of interoduction to psychology, N.Y., MC Crow – Hill Book Co., 1977, P. 45.

- حامد عبد السلام زهران ، مرجع سابق ، ص 183.
- كلير فيهم ، الأسرة والصحة النفسية لابنائنا ، القاهرة ، مكتبه المحبة بشبرا، سنة 1988، ص 21 .
- فوزيه دياب، المرجع السابق ، ص 96.
- حامد زهران ، علم نفس النمو، المرجع السابق ، ص 65.
- ابن سينا ، كتاب السياسة ، مطبوع ضمن مجموعة مقالات فلسفية نشره مجلة المشرق، العدد 3، ص 12.
- المرجع نفسه ، ص 105.
- زيدان عبد الباقي ، الاسرة والطفولة، القاهرة، مكتبة وهبه ، سنة 1980 ، ص 187.
- فوزية دياب ، المرجع السابق ، ص 97.
- المرجع نفسه ، ص 98

- سهير عادل العطار، الاسرة كنظام للضبط الاجتماعي، بحث في التنشئة الاجتماعية في مجتمع حضري مصري، رسالة دكتوراه ، غير منشورة كلية البنات ، جامعة عين شمس ، 1994، ص (ب)

- عن الدراسات السابقة علي المستوي المحلي أنظر :

- انعام عبدالجواد، تنشئة الاطفال لدي المرأة العاملة وغير العاملة ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعة عين شمس 1974.

- مرزوق عبدالمجيد، عمل الام والسلوك الانفعالي في مرحلة الطفوله، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي للطفولة في الاسلام الذي اقامته جامعة الازهر في الفترة من الثلاثاء 9 اكتوبر 1990 الموافق 20 ربيع الأول 1411هـ إلى السبت 13 اكتوبر 1990 الموافق 24 ربيع الأول 1411هـ

- ليلي عبدالحميد محمد عيد، العلاقة بين خروج المرأة اللعمل وجنوح الاحداث، رسالة ماجستير مقدمة لكلية البنات الاسلامية جامعة الازهر 1990.

- اجلال اسماعيلي حلمي، العنف الاسري وتدهور القيم الاجتماعية، تحليل مضمون لحوادث العنف في جريدتي الاهرام والاخبار خلال التسعينات. بحث مقدم إلى مؤتمر المجتمع والذات، كلية الاداب جامعة القاهرة في الفترة من 11 – 12 مايو 1996

- عاطف عدلي العبد، الاعلام وثقافة الطفل المصري ، سلسلة ثقافية شهرية تصدر عن دار المعارف "أقرأ" العدد رقم 2603 نوفمبر 1995.

وعن الدراسات السابقة علي المستوي الدولي انظر :-

20- Pierre Straus et les autres, L'enfant victime, Strasbourg, 1992.

21- Caldwell, B., What is optimal learning Enivronment for the young child? in J. Sants - H. Butcher (eds).

- راجع في التفرقه بين الغرض والغاية، هلالي عبد اللاه احمد، شرح قانون العقوبات ، القسم العام، اسيوط ، دار الالات الحديثة 1998، ص 208.

23- Bell. D, The Coming of post industrial society A venture in social forecasting, N.Y., Basic Books, 1973, P. 99.

24- Guy Rocher, Intraduction la general. L' Action Sociale, Editions HMH, L' Lee, Paris, 1968,

وأنظر في نفس المعني محمد عاطف غيث ، قاموس علم إلا جتماع ، الاسكندرية دار المعرفة الجامعية 1997 ص 427.

- محمد الجوهري، دروس في علم الاجتماع، الجيزة، مطبعة العمرانية 1993، ص 67.

27- Goode, Socialization Prentice, Hall, New Jersy, 1984, P. 103

- ومن ابرز الامثله علي ذلك :

- Talcott parsons, Family socialization and interactprocess, Free press, 1965.
- Talcott parsons, and Robert, F. Bales, Family socialization and interaction process, the free press, Glencol illiois, 1955. Op. Cit, P. 54.

29- op. Cit p. 54.

Talcott parsons, Social structure and personality, Second Editions, The free press, London, 1965, P. 36.

28. Talcott parsons, Structure and process in modem societies, Free press of Glencoe, 1960, P. 340.

29. Andree Michel, Sociolgie de la famille et du marriage, press universitaires de France, 1988, P. 101.

32- سامية مصطفي الخشاب، النظرية الاجتماعية، القاهرة، دار المعارف ، 1993، ص 54.

للاستزاده حول هذا الموضوع راجع :

- ارفنج زايتلن ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع دراسة نقدية، ترجمة محمود عوده – وابراهيم عثمان، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1993.

- احمد زايد، المداخل النظرية لدراسة الاسرة : الاسرة والطفوله دراسات اجتماعية وانثروبولوجيه، اشراف علياء شكري ، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1998.

- محمود عودة ، اسس علم الاجتماع، القاهرة، دار النهضة العربية 1998.

33- المرجع نفسه ، ص 56.

34- عبدالمنعم محمد حسين، الاسرة ومنهجها التربوي لتنشئة الابناء في عالم متغير، القاهرة، مكتبه النهضة المصرية، 1990 ص 57.

35- سامية الخشاب ، المرجع السابق ، صـ 57.

. احمد زايد، المرجع السابق ، ص 33 .

.ويعد جيمس بوسارد James H. Bossard من العلماء الذين اهتموا بدراسة العلاقات الاسرية. إذ انه يري أن حجم الاسرة يعتبر مؤشراً لتحديد كثافة العلاقات داخلها فكلما زاد عدد الأفراد في الاسرة زاد عدد العلاقات بها وفقاً لنظام مثلثي. ويقصد بالنظام المثلثي انه في حالة وجود ثلاثة اعضاء في الاسرة ينشا بينهم ثلاث علاقات تأخذ شكل مثلث ومازاد من عدد الأعضاء ينشا عنه عدد اكبر من العلاقات تأخذ اشكال مثلثيه. وقد صاغ بوسارد معالجته الرياضية هذه في قانون اسماه (قانون التفاعل) انظر

James H. Bossard, The large family systems an orignal study in sociology of familty behavior, Philadelphia, 1955.

مشار إليه في رسالة "امال عبد الحميد، بعض اشكال الاسرة الممتدة في الحضر محدداتها ومصاحباتها الاجتماعية، دراسة ميدانية علي بعض الأسر المصريه، رسالة ماجستير ، كلية البنات جامعة عين شمس، 1986.

38- فاتن احمد علي ، القيم في مجال علاقات الاسرة الداخلية والادوار – الاسرة والطفولة دراسات اجتماعية انثروبولوجيه اشراف علياء شكري، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية 1998، ص 168

39- صلاح مصطفي الفوال ، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية ، مكتبة غريب، 1982، ص 151.

40- المعجم الفلسفي ، مجمع اللغه العربيه، جمهورية مصر العربية، الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية، بدون تاريخ ، ص 189.

41- عبدالباسط محمد حس، اصول البحث الاجتماعي، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1971، ص 233

42- دليل حي الزيتون، محافظة القاهرة ، دار الكريم للطباعة والنشر، السنة غير موجوده، ص 1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5.

43- بحث احتياجات الدخل في مصر : الاطار المنهجي، المجلد الاول، القاهرة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية وحدة بحوث الريف سنة 1985.

- بحث تصنيف احياء القاهرة، بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

- محمود عبدالقادر واخرون، التغير الاجتماعي الذي طرأ علي الاسرة المصرية الحديثة: دراسة امبيريقية للاسرة الحضريه، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ومعهد الدراسات والبحوث الاحصائية السنه غير منشوره، ص 23. (مشار إليه في سهير عادل العطار المرجع السابق، ص 218 – 219).

44- حي الزيتون يضم اكبر منطقة صناعية في محافظة القاهرة علي سبيل المثال وليس الحصر يضم شركات الادوية كشركة الادويه ممفيس وشركة النيل ويشمل علي شركات للنسيج والمصابغ كالشركة المصرية لصناعة النسيج وشركة صباغي الاميرية وشركة التريكو والنسيج، وشركات للاغذية مثال شركة بسكو مصر ومشروعات النقل والمواصلات بشركة النيل لانشاء الطرق، وبالنسبة للخدمات الصحية بحي الزيتون لاتوجد مستشفيات حكومية ولكن توجد مستشفيات خاصة مثل مستشفي الطاهرة التخصصي، السلام، والاسلام التخصصي اما بالنسبة للاسواق يوجد سوق الاميرية وسوق الزيتون وسوق محمد شكري، هذا التنوع في الخدمات والمرافق يُعد بدوره انعكاساً لاختلاف المستويات الاجتماعية والاقتصادية بالحي (مشار إليه في دليل حي الزيتون، المرجع السابق، ص 16 ، 17 ، 18 ، 19 ، 20 ، 21 ، 75).

45- جمهورية مصر العربية، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء- التعداد العام 1986 ، المجلد الثاني، النتائج النهائية، الحصر الشامل لخصائص السكان، محافظة القاهرة، نوفمبر 1990.

46- Arthur Aron, Elaine N. Aron : Statistics for psychology, prantice Hall Englewood cliffs, New Jersey, 1994, P. 144 – 147.

47- Teich, A. Technology and future Martin s Press, 1997, P. 107

48- وجدير بالذكر أن مذهب الوسط الذي نادي به ارسطو ليس وسطاً حسابياً وانما وسط اعتباري يتغير بتغير الأفراد والظروف التي تكتنفهم والعقل وحده الذي يعين هذا الوسط مع مراعاة ظروفة (مشار إليه في مرجع توفيق الطويل، فلسفة الاخلاق، نشأتها وتطورها ، القاهرة، دار النهضة العربية، 1980.

49- صحيفة الوقائع التي يصدرها مركز حقوق الإنسان بمكتب الامم المتحدة في جنيف بسويسرا 1995،

50 – محمد الجوهري واخرون، المشكلات الاجتماعية، الاسكندرية دار المعرفة الجامعية، 1995، ص 50.

51- يوسف ميخائيل اسعد ، البشرية والمستقبل الغامض، القاهرة نهضة مصر ، 1993 ، ص 182.

52 – Bob. Holge & David Tripp, children and Television, polity press Cambridge 1994, P. 173.

53- سيد صبحي ، الدراسة التجريبية : استطلاع رأي الشباب عن مشكلاتهم، معهد التخطيط القومي مركز التخطيط الاجتماعي والثقافي، مؤتمر قضايا الشباب في المجتمع المصري المعاصر من 26 – 28 ابريل 1994 ص 37.

54- اجلال اسماعيل حلمي، العنف الاسري وتدهور القيم الاجتماعية، تحليل مضمون حوادث العنف في جريدتي الاهرام والاخبار خلال التسعينات ، بحث مقدم إلى مؤتمر المجتمع والذات ، كلية الاداب جامعة القاهرة، في الفترة من 21 – 22 مايو 1996 ، ص 26 – 27.

55- صفوت فرج – ناهد رمزي : تقرير استطلاع رأي حول عودة المرأة إلى البيت بنصف اجر، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، جمهورية مصر العربية ، 1977.
56- أمين أنور الخولي، الرياضة والمجتمع، الكويت، عالم المعرفة 1996 ، ص 199 – 200.
57- تقرير اللجنة الخاصة عن هجرة العمالة المصرية إلى الخارج، مجلس الشوري ، 1987 ، ص 7 .
58- محمد عبد المنعم ، طبيبك الخاص، تصدر عن دار الهلال القاهرة، مارس 1995، ص 13 – 14.

جدول يوضح محكات المستوي الاجتماعي والاقتصادي للشرائح الثلاث (العليا والوسطي والدنيا) والتي تمثل اسر العينة (٣٠ حالة) من واقع مجتمع البحث (حي الزيتون)

المحكات / المستوي الاجتماعي والاقتصادي	المهنة	الدخل الشهري	درجة التعليم	نمط السكن	منطقة السكن
الشريحة العليا والتي تمثلها (٥) اسر	- الأعمال الحرة الكبيرة (اصحاب شركات ومصانع). - مهن ادارية عليا (وكيل وزارة، مدير عام، رؤساء الاقسام).	من ٢٠٠٠ جنيه إلى ٣٠٠٠ جنيه فأكثر	- مؤهل جامعي - مؤهل فوق الجامعي.	- السكن عبارة عن فيلات وعمارات كبيرة. - طلاء زيتي حديث - اثاث فاخر - وجود كل الادوات الالكترونية الحديثه وبالاخص اجهزة البث الفضائي والفيديو والكمبيوتر والالعاب الاليكترونية. - تكرار بعض الأجهزة لدي بعض الاسر كوجود اكثر من تليفزيون واكثر من فيديو	شوارع رئيسيه مثال شارع سليم الأول، الحسيني، مصطفى باشا.
الشريحة الوسطي والتي تمثلها (١٦) أسرة.	- مهن فنية (مهندس، مدرس، محامي، محاسب، ضابط فني) - مهن فنية حرفية (حملة دبلوم الصنايع والاليكترونيات	من ٦٠٠ جنيه إلى اقل من ١٥٠٠ جنيه	- مؤهل متوسط (عام، فني) - مؤهل جامعي	- السكن نو طراز معماري قديم متوسط المستوي - طلاء زيتي وجيري مغري وورق حائط - اثاث متوسط في مجمله - وجود الأجهزة الالكترونية ماعدا الدش. - وجود الألعاب الاليكترونية المخصصة للاطفال.	شوارع فرعية متفرعه من شوارع رئيسيه مثل شارع ابراهيم وشارع الوادي وشارع قاسم
الشريحة الدنيا والتي تمثلها (٩) اسر	- أعمال حرة صغيرة (باعة جائلين) - عمال خدمات (سعاه)	من ١٠٠ جنيه إلى ٥٠٠ جنيه	- أمي - يقرأ ويكتب - تعليم ابتدائي - أعدادي - مؤهل متوسط (عام، فني)	- السكن قديم وبعضه مهدم عبارة عن شقة صغيرة أو حجرة في شقة. - طلاء جيري تتخلله ترميمات اسمنتيه تخفي بعض الشقوق الموجودة بحجرات المنزل - اثاث متواضع وبسيط - بعض الادوات الكهربائية والتي يبدو عليها القدم وسوء أو كثرة الاستخدام.	شوارع خلفية ضيقة مثل شارع الاميرية وشارع الجندي وشارع محمد سليمان وشارع خطاب.

جدول يوضح تكرار عناصر وبنود دراسة الحالة لدي عينات الشرائح الاجتماعية المختلفة (دنيا - وسطي - عليا) .

عناصر التحليل	المؤشرات	دنيا	وسطي	عليا
١- مدي مشاركة الوالدين (مساعدتهما) لطفلهما في استذكار دروسه إنجاز واجباته.	ك	٢	١٣	٤
	٪	٢٢,٢	٨١,٢	٨٠,٠٠
٢- مدي مشاركة الوالدين لطفلهما اللعب	ك	٤	١٠	٣
	٪	٤٤,٤	٦٢,٥	٦٠,٠٠
٣- مدي مشاركة الوالدين لطفلهما مشاهدة التلفزيون	ك	٥	١٢	٤
	٪	٥٥,٦	٧٥,٠٠	٨٠,٠٠
٤- مدي مشاركة افراد الاسرة في المناسبات السارة مثل اعياد الميلاد واعياد الزواج واعياد السنة...الخ	ك	٣	٩	٤
	٪	٣٣,٣	٥٦,٢	٨٠,٠٠
٥-مدي مشاركة افراد الاسرة في المناسبات غير السارة (الوفاة - المرض)	ك	٩	١٢	٥
	٪	١٠٠,٠٠	٧٥,٠٠	١٠٠,٠٠
٦- مدي مشاركة اعضاء الاسرة في تبادل اطراف الحديث اثناء جلوسهم معاً سواء في الاوقات العادية أو في اثناء الاجازات.	ك	٢	١٢	٥
	٪	٢٢,٢	٧٥,٠٠	١٠٠,٠٠
٧- مدي مشاركة الاسرة خارج البيت في حفلات، زيارات ، نزهه اسبوعية.	ك	٢	٤	٥
	٪	٢٢,٢	٢٥,٠٠	١٠٠,٠
٨- مدي مشاركة الوالدين وتشجيعهما لطفلهما في ممارسة هواياته في خارج البيت	ك	-	١	٥
"نادي رياضي مثلاً"	٪	-	٦,٣	١٠٠,٠٠
٩- وصف شامل ليوم من ايام العادية من حياة الاسرة أ- بالنسبة للزوجه من حيث العمل خارج المنزل وبعد العودة الاهتمام بأعمال المنزل حتى المساء والنوم	ك	٨	١٠	٥
	٪	٨٨,٩	٦٢,٥	١٠٠
٩-ب- بالنسبة للزوج " قضاءة فترة الصباح والظهر في العمل والمساء في مشاهدة التلفزيون	ك	٩	١٦	٥
	٪	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠
١٠- وصف شامل ليوم من ايام الاجازات في حياة الاسرة	ك	٥	١٠	٥
أ - بالنسبة للزوجه (تنظيف المنزل وترتيبه)	٪	٥٦,٦	٦٢,٥	١٠٠,٠٠
١٠-ب- بالنسبة للزوج "الخروج أو الذهاب للبلد (الدنيا)	ك	٤	٨	٣
	٪	٤٤,٤	٥٠,٠٠	٦٠,٠٠

١٠-جـ- بالنسبة للاولاد فرصة للعب مع الزملاء الاصدقاء وأبناء الجيران ومشاهدة التليفزيون	ك	٩	١٦	٥
	٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠
١١- مدي مشاركة الوالدين واخوته لطفل ماقبل المدرسة في النشاط الرياضي. والحركي	ك	٣	١١	٤
	٪	٣٣,٣	٦٨,٧	٨٠,٠٠
١٢- موقف الوالدين واخوة الطفل من حركة طفل ماقبل المدرسة (يهتمون بحركة الطفل الزائدة)	ك	-	٤	٣
	٪	-	٢٥,٠٠	٦٠,٠٠
١٣- مدي الاهتمام بالطفل غذائياً	ك	٢	٥	٥
	٪	٢٢,٢	٣١,٢	١٠٠,٠٠
١٤- مدي الاهتمام بملاحظة الطفل صحياً.	ك	٢	٤	٥
	٪	٢٢و٢	٢٥,٠٠	١٠٠
١٥- ملاحظة الام لطفلها في هذه المرحلة من ناحية كم التوقف الذي تقضيه معه (قضاء معظم الوقت مع طفلها).	ك	٢	١٦	٣
	٪	٢٢,٢	١٠٠	٦٠,٠٠
١٦- وجود عادات تتبعها الام عن دخول ابنها الفراش للنوم	ك	٣	٤	٥
	٪	٣٣,٣	٢٥,٠٠	١٠٠,٠٠
١٧- إظهار الوالدين حبهما لطفلهما في هذه المرحلة	ك	٨	١٣	٥
	٪	٨٨,٩	٨١,٢	١٠٠,٠٠
١٨- الاهتمام بالرد علي اسئلة الطفل الكثيرة.	ك	-	١٣	٥
	٪	-	٨١,٢	١٠٠,٠٠
١٩- قيام الوالدين بتصحيح نطق طفلها	ك	٤	١٦	٣
	٪	٤٤,٤	١٠٠,٠٠	٦٠,٠٠
٢٠- قيام الوالدين بتوعية طفلهما معاني الاشياء المحيطة به	ك	١	١٢	٥
	٪	١١,١	٧٥,٠٠	١٠٠,٠٠
٢١- مدي تحفيز الوالدين لطفلهما علي التعاون والمشاركة في الاعمال المنزلية.	ك	-	٩	٤
	٪	-	٥٦,٢	٨٠,٠٠
٢٢- مدي تشجيع الوالدين لطفلهما علي مجالستهما في الاوقات العادية	ك	-	١٢	٥
	٪	-	٧٥,٠٠	١٠٠,٠٠
٢٣- مدي تشجيع الوالدين لطفلهما علي مجالسة باقي افراد الاسرة.	ك	٣	١٣	٥
	٪	٣٣,٣	٨١,٢	١٠٠,٠٠
٢٤- مدي تشجيع الوالدين لطفلهما علي مجالسة غيره من الأطفال الذين هم في نفس سنه.	ك	٨	١٢	٥
	٪	٨٨,٩	٧٥,٠٠	١٠٠,٠٠
٢٥- مدي تشجيع الوالدين لطفلهما علي مجالسة غيره من الاقارب أو الجيران أو الاصدقاء	ك	٦	١٠	٥
	٪	٦٦,٧	٦٢,٥	١٠٠,٠٠